جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

العصيان السياسي للقادة والأمراء العسكريين في عهد الدولة السامانية أسبابه وآثاره (٢٦١-٣٨٩هـ/ ٨٧٤-٩٩٩م).

إعداد

د/ مي محمد عادل محمد أحمد

قسم العلوم الاجتماعية، كلية التربية، جامعة الإسكندرية

(العدد الخامس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. أكتوبر)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)

علمية- محكمة- نصف سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

العصيان السياسي للقادة والأمراء العسكريين في عهد الدولة السامانية أسبابه وآثاره (٢٦١-٣٨٩هـ/ ٨٧٤-٩٩٩م).

مي محمد عادل محمد أحمد

قسم العلوم الاجتماعية، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

البريد الالكتروني: maiabdou87@alexu.edu.eg

الملخص:

يهدف البحث إلى الوقوف على الأسباب والدوافع التي دفعت القادة والأمراء العسكريين في الدولة السامانية لإعلان عصيانهم السياسي في وجه أمرائها، والتعرف على الآثار المترتبة عليها، وقد قامت الدراسة على ثلاث مباحث أساسية، تناول المبحث الأول التدرج السياسي للسامانيين وقيام دولتهم في بلاد ما وراء النهر وإقليم خراسان حتى سقوطها وتقسيم ممتلكاتها بين القراخانيين والغزنويين. أما المبحث الثاني فتناول دراسة الأسباب والدوافع التي دفعت القادة والأمراء العسكريين لإعلان عصيانهم وتمردهم على الدولة من خلال الحديث أولا عن الوشايات والسعايات والدسائس ضد الأمراء السامانيين التي كان لها دورا كبيرا في التأثير على مجرى الأحداث السياسية، ثانيا الحديث عن نظام ولاية العهد واسناد الحكم لأمراء صغار في السن، ثالثا الحديث عن طموح وطمع القادة والأمراء العسكريين وتطلعهم للانفراد بالسلطة، رابعا الحديث عن خيانة ومعارضة بعض القادة والأمراء العسكريين لأوامر أمراء الدولة السامانية، واختتمت الدراسة بالمبحث الثالث الذي تناول دراسة الآثار المترتبة على العصيان السياسي للقادة والأمراء العسكريين على الدولة السامانية، ثم خاتمة وضحت أبرز نتائج تلك الدراسة.

الكلمات المفتاحية: : العصيان السياسي، الدولة السامانية، المشرق الإسلامي، التاريخ الإسلامي، الأمراء العسكريين، قادة الجيش، أسباب العصيان.

Political disobedience to military leaders and princes during the era of the Samanid state: its causes and effects (261-389 AH/874-999AD).

Mai Mohamed Adel Mohamed Ahmed
Department of Social Sciences, Faculty of Education, Alexandria University, Arab Republic of Egypt.
Email: maiabdou87@alexu.edu.eg

Abstract :
The research aims to identify the reasons and motives that prompted the military leaders and princes in the Samanid state to declare their political disobedience in the face of its princes, and to identify the effects of it. Beyond the River and the province of Khorasan until its fall and the division of its possessions between the Qarakhanids and Ghaznavids. The second topic dealt with the study of the reasons and motives that prompted the military leaders and princes to declare their disobedience and rebellion against the state by first talking about the slanderers, quests and intrigues against the Samanid princes, which had a major role in influencing the course of political events, secondly talking about the regime of the covenant and assigning power to small princes In age, third, talk about the ambition and greed of military leaders and princes and their aspiration to be alone in power, fourth, talk about betrayal and opposition of some military leaders and princes to the orders of the Samanid state princes, and the study concluded with the third topic, which dealt with the study of the effects of political disobedience of leaders and military princes on the Samanid state, and then a conclusion The most prominent results of that study were clarified.

Keywords: Political Disobedience, The Samanid State, The Islamic East, Islamic History, Military Princes, Army Leaders, Causes Of Disobedience.

مقدمة:

يعد العصيان السياسي للقادة والأمراء العسكريين حركة من حركات المقاومة، وصورة من صور التمرد العسكري الذي اندلع ضد أمراء الدولة السامانية تعبيرا منهم عن اسقاطهم لفكرة الطاعة السياسية، كنتيجة حتمية لحالة الضعف التي عانى منها بعض الأمراء السامانيين بسبب سوء إدارتهم للأمور، وافتقارهم إلى الحكمة السياسية في إدارة الأزمات، أو لطموح هؤلاء القادة والأمراء العسكريين في الوصول للحكم والاستئثار بالسلطة؛ وقد هدفت تلك الدراسة إلى تسليط الضوء على الأسباب المتعددة التي دفعت هؤلاء القادة والأمراء العسكريين إلى إعلان عصيانهم في وجه الدولة السامانية، والآثار المترتبة عليها، التي ساهمت في إضعاف الدولة ومن ثم سقوطها.

ارتكزت الدراسة على استخدام منهج البحث التاريخي القائم على تحليل النصوص التاريخية، والمقارنة بين الروايات والاستنتاج، للتعرف على الأسباب المختلفة التي قادت هؤلاء القادة والأمراء العسكريين للعصيان السياسي، بالرغم من السلطات التي تمتعوا بها خلال تلك الفترة، والوقوف على الآثار الناجمة عنها.

وقد قامت الدراسة على أربعة مباحث أساسية، المبحث الأول تناولت فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي للعصيان موضحة الهدف والمقصد من العصيان السياسي، أما المبحث الثاني تناولت فيه التدرج السياسي للسامانيين من خلال الحديث عن أصولهم وبداية ظهورهم على مسرح الأحداث السياسية خلال العصر العباسي الأول، ثم قيام دولتهم على أنقاض الدولة الصفارية، حتى سقوطهم علي يد القراخانيين والغزنويين، ثم أعقبت ذلك بالمبحث الثالث الذي تناولت فيه أسباب ودوافع العصيان السياسي للقادة والأمراء العسكريين في الدولة السامانية من خلال الحديث أولا عن الوشايات والسعايات والدسائس ضد الأمراء السامانيين التي كان لها دورا كبيرا في التأثير على مجرى الأحداث السياسية، فكثيرا ما أشعلت الضغائن؛ وأظهرت الريبة في النفوس؛ وكانت سببا بارزا لتمرد

الأمراء العسكريين من ولاة الأقاليم أو قادة الجيش ضد أمراء الدولة السامانية، ثم تناولت ثانيا الحديث عن نظام ولاية العهد وإسناد الحكم لأمراء صغار في السن وما ترتب على ذلك من حدوث العديد من المشاكل التي صدعت البيت الساماني فاستغل ذلك قادة الجيش والأمراء العسكريين من حكام الأقاليم، معلنين عصيانهم السياسي رغبة منهم في الاستقلال بحكم ولاياتهم، كما تناولت الدراسة ثالثا الحديث عن طموح وطمع القادة والأمراء العسكريين وتطلعهم للانفراد بالسلطة، وتنافسهم فيما بينهم لتولى المناصب العليا في الدولة، ثم تناولت الدراسة رابعا الحديث عن خيانة ومعارضة بعض القادة والأمراء العسكريين لأوامر أمراء الدولة السامانية والخروج عن طاعتهم واستعانتهم بالقوى الخارجية في محاولة منهم للتخلص من الأمراء السامانيين من جهة، وسعيا منهم لتحقيق طموحاتهم الشخصية من جهة أخرى، واختتمت الدراسة بالمبحث الرابع الذي تناول الآثار المترتبة على حركات العصيان السياسي في العصر الساماني.

المبحث الأول: مفهوم العصيان لغة واصطلاحا:

العصيان لغة:

العصيان من الفعل عصى، وهي تعني الفرقة والتشتت، ومنه عصى، عصيا، وعصيانا، ومعصية وهي مفارقة الطاعة أي خلافها، والعاصي: اسم فاعل منها، وهو الخارج عن طاعة ربه ومخالف لأوامره، ويقال استعصى عليه الأمر: أي صعب واشتد وامتنع عليه، ويقال للجماعة إن خرجت على السلطان قد استعصت عليه، أي افترقت عنه وتشتت عليه(١).

العصيان اصطلاحا:

العصيان في الاصطلاح تأتي من المعصية، أي مخالفة الأمر الشرعي بمعنى مخالفة كل ما شرعه الله من أحكام لتقويم الناس سواء كانت أحكام اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو مخالفة الحاكم إن أمر بمعصية(٢) لقوله تعالى **(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)** (٣) فالطاعة وعدم العصيان مقرونان بطاعة الله ورسوله وهذا ما يقتضيه العطف في الآية.

أما **المقصود بمصطلح العصيان السياسي** محمور الدراسة " فهو حركة مقاومة ضد الدولة أو سلطة صاحبة سيادة على أرض العصيان أو أفراده، فهو يتمثل في الامتناع عن القيام بالأعمال والمهمات، أو عدم السماح للسلطات بممارسة دورها ومهامها، كالجباية والأمن والإدارة، وذلك بهدف الحصول على بعض المطالب أو المكاسب من خلال هذه الطريقة السلبية، والعصيان بذلك أرفع درجة من الإضراب وأدنى من الثورة في سلم التحركات الاجتماعية ضد أوضاع سائدة"(٤).

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٤، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٣٣٤.

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، ط٣، ج٨، دار الوفاء، ٢٠٠٥، ص ٢٦٩.

(٣) سورة النساء، أية ٥٩.

(٤) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١م، ص١٢٢.

المبحث الثاني: التدرج السياسي للسامانيين وقيام دولتهم:

السامانيون هم أسرة فارسية عريقة حكمت إحدى قرى المشرق الإسلامي وكانت تعرف باسم سامان[١]، وهم ينتسبون إلى جدهم الأعلى الذي عرف باسم "سامان خداه" أي الملك سامان أو رئيس سامان[٢] الذي ينحدر نسبه إلى الأمير

(١) ذكر كل من النرشخي والأصفهاني أن قرية سامان هي إحدى قرى مدينة بلخ الواقعة في إقليم خراسان، بينما أشار المقدسي إلى أنها إحدى قرى مدينة سمرقند من بلاد ما وراء النهر، وأيده في ذلك ياقوت الحموي الذي أشار أيضا إلى أن السامانيون ينتسبون إلي سامان وهو أحد أجدادهم الأوائل ليكون بذلك ياقوت الحموي قد أرجع نسب السامانيون إلى الجد الأعلى سامان وأيضا إلى المكان وهي قرية سامان إحدى قرى المشرق الإسلامي. انظر :(النرشخي، تاريخ بخاري، تعريب وتحقيق د. أمين عبد الحميد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٩٠؛ حمزة الأصفهاني، تاريخ سَني ملوك الأرض والانبياء، د.ت، ص١٧٩؛ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٣٣٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، دار صادر، بيروت، د.ت، ص١٧٢–١٧٣؛ حسن أحمد محمود، تاريخ الإسلام في آسيا الوسطي بين الفتحين العربي والتركي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣، ص٩٣).

(٢) هو سامان خداه بن جثمان بن طغماث بن نوشرد بن بهرام جوبين بن بهرام جُشنش، وكان ابناء تلك الأسرة يفتخرون بتاريخ أسرتهم وأمجادهم قبل اعتناقهم للإسلام، فكان بهرام جُشنش حاكما لإقليم أذربيجان في عهد الملك الساساني هرمز الرابع بن أنو شروان (٥٧٨–٥٩٠م)، كما كان جدهم بهرام جوبين قائدا بارزا في الجيش الفارسي أيام حكم كسرى هرمز الرابع. ويذكر ياقوت الحموي أن خداه بالفارسية تعني الملك، وأنهم كانوا يقولون لرؤساء القري خداه أي مالك القرية او ربّ القرية. انظر :(الكرديزي، زين الاخبار، ترجمة: عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٠٧–٢٠٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٣؛ أحمد عبد العزيز محمود السروجي، الدولة السامانية تأريخها وحضارتها، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩م، ص٣٩؛ حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص٩٣).

"بهرام جوبين" أحد قادة الجيش البارزين في دولة الفرس[١]، وقد أسلم " سامان خداه" في زمن الخليفة الأموي "هشام بن عبد الملك ١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٤-٧٤٣م" على يد " أسد بن عبد الله القسري"[٢] والي خراسان[٣]، وأنجب "سامان" ولدا فسماه "أسدا"[٤] تبركا بأسد بن عبد الله وتيمنا به، وولد لأسد أربعة أولاد هم

(١) كان بهرام جوبين مرزبانا على بعض ولايات فارس أثناء حكم الملك الساساني "خسرو برويز" الذي حكم خلال الفترة من ٥٩٠- ٦٢٧م، المرزبان هي وظيفة سامية ذات سلطان واسع النفوذ أسمى من وظيفة الوالي. راجع :(إدوارد جرا نفيل بروان، تاريخ الأدب في إيران، ترجمة: إبراهيم الشواربي، تقديم: محمد السعيد جمال الدين وآخرون، ط١، ج٢، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٠٦).

(٢) هو أسد بن عبد الله القسري البجلي، ولد ونشأ في دمشق، ولاه أخوه "خالد القسري" خراسان سنة ١٠٨هـ/ ٧٢٦م، فأقام بها زمنا وجدد بناء مدينة بلخ وأنزل بها جيشه ثم أختارها لإقامته، وكان دهاقنة الفرس راضيين عنه وعن حكمه، وعلى يده أسلم سامان جد الساماني، وتوفى في بلخ سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٨م. انظر:(ابن الأثير، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، ط١،مجلد ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ص٤٣٤-٤٣٥؛ خير الدين الزركلي، موسوعة الأعلام، ط١٣، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ص٢٩٨).

(٣) إقليم خراسان: هي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق آزاذوار عاصمة وقصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند وطخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، ويشتمل هذا الإقليم على أمهات المدن مثل نيسابور وهراة ومرو (قصبة وعاصمة هذا الإقليم)، وبلخ وطالقان ونسا وأبيور وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن دون نهر جيحون، وهناك البعض من الناس الذين يدخلون أعمال خوارزم وبلاد ما وراء النهر ضمن هذا الإقليم، وهذا غير صحيح، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد٢، ص٣٥٠).

(٤) هو أسد بن سامان، رأس الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر، كان أبوه سامان من رجال أبي مسلم الخراساني وحسن بلاؤه في قيام الدولة العباسية وكذلك ابنه أسد، وتوفي أسد في خلافة هارون الرشيد سنة ١٩٢هـ/ ٨٠٨م. انظر:(ابن الأثير، الكامل، مجلد٦، ص٢٥٣؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٩٨).

نوح وأحمد ويحيى وإلياس، وظهرت هذه الأسرة على مسرح الأحداث السياسية في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م)، حين اشترك أبناء سامان في إخماد حركات المعارضة ضد العباسيين في خراسان وبلاد ما وراء النهر[١] وأصبحت لهم مكانة ومنزلة كبيرة زمن الخليفة العباسي "عبد الله المأمون ١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣- ٨٣٣م"، نتيجة لحسن خدماتهم له[٢]، فضلا عن دورهم

(١) ميرخوند، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء(تاريخ الدولة الطاهرية والصفارية والسامانية وآل بويه والإسماعيلية والملاحدة) ترجمه عن الفارسية وعلق عليه وقدم له: الدكتور: احمد عبد القادر الشاذلي، راجعه وقدم له: الدكتور السباعي نحمد السباعي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٧٩؛ عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتي نهاية الدولة القاجارية(٢٠-١٣٤٣هـ/٨٢٠-١٩٢٥م، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه، محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٣٣.

(٢) ذكرت المصادر التاريخية أن ابناء أسد بن سامان كان لهم دورا كبيرا في اخماد ثورة رافع بن الليث ضد الخلافة العباسية، كما كان لهم دورا في استقرار الأوضاع وفرض الأمن والنظام في بلاد ما وراء النهر وحمايتها من هجمات الترك على خراسان، وهو الأمر الذي يدل على مدى قدرتهم الإدارية وقابليتهم العسكرية في دفع الأخطار الخارجية من جهة، ومن جهة أخرى كان لبني سامان أهمية في اغناء الخلافة العباسية بالترك لاستخدامهم خدما في قصور الخلفاء، كما استخدمهم الخلفاء كعناصر أساسية في جيش الخلافة حيث كانت سمرقند من أهم مراكز تجارة الرقيق. راجع :(الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق: السيد احمد جابر وعبد العال الحسيني، مراجعة: محمد شفيق غربال، طلعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٤٩، ص٧٢؛ النرشخي، تاريخ بخاري، ص١١١-١١٢؛ بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلي الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، قسم التراث العربي، الكويت، ١٩٨١م، ص ٣٣٢-٣٣٣؛ نادية عويس حسانين، التاريخ العسكري في بلاد ما وراء النهر وأفغانستان، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٩م، ص٣٤؛ محمد عبد الكريم أحمد النعيمي، النظم الإدارية في الدولة السامانية، بحث منشور، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد٣، ٢٠٢٠، ص٥٥٤-٥٥٥).

الكبير في حفظ الأمن وحراسة الطرق وتسهيل المواصلات، حيث أنشأوا نقطا للحراسة على الطرق بها ألف فارس وأنفقوا عليها الكثير من الأموال[١]، لذلك أوصى بهم خيرا والي خراسان حينئذ "غسان بن عباد" [٢] الذي أسند إليهم عدد من المناصب الرفيعة في الدولة، فجعل نوحا عاملا على سمرقند [٣]، وأحمد على فرغانة[٤]، ويحيي على الشاش[٥] وأشروسنة[١]، وإلياس على هراة[٢] وكان ذلك

(١) نادية عويس حسانين، المرجع السابق، ص٣٤

(٢) هو غسان بن عباد بن أبي الفرج، أحد رجال الخليفة المأمون العباسي، وهو ابن عم "الفضل بن سهل"، واليٌ خراسان من قبل الحسن بن سهل، ثم ولاه المأمون بلاد السند سنة ٢١٣هـ/ ٨٢٩م، وكان العامل عليها حينئذ " بشر بن داود المهلبي" قد عصى المأمون ولم يحمل إليه خراجها، فلما دخلها غسان استأمن إليه الناس، وأقام بها نحو ثلاث سنوات أصلح فيها شؤون الإمارة، ثم استعمل عليها "عمران بن موسى البرمكي" وعاد إلى بغداد وكانت وفاته بعد سنة ٢١٦هـ/ ٨٣١م. راجع :(عبد الحي فخر الدين الحسني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ط٢،ج١، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٦٢م، ص٤٥-٤٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص١١٩).

(٣) سمرقند: تقع على نحو ١٥٠ ميلا من شرق بخارى وتوجد أيضا على مسافة صغيرة من ضفة نهر الصغد الجنوبية. راجع:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٤٦-٢٤٧).

(٤) فرغانة: هو إقليم من أقاليم نهر سيحون الذي يخرج من بلد الترك، والذي يتكون من أنهار تجتمع إليه من الجبال، ويدخل سيحون وادي فرغانة العظيم من طرفه الشرقي في حدود "أوزكند" ويمتد إقليم فرغانة نحو مائتي ونيف إلى شمال وجنوب مجراه الأعلى، ويضم عدداً من المدن منها: فرغانة، وأخسيكث، قباء، أوش، أوزكند.....وغيرها. انظر: (ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الرابع، ص ٢٥٣-٢٥٦).

(٥) الشاش: يقع إقليم الشاش غربي فرغانة، وعلى ضفة نهر سيحون، أي في الناحية الشمالية الشرقية، وإقليم الشاش يقع في أرض سهلة ليس فيها جبال ولا أراضي مرتفعة، وهي أكبر ثغر في وجه الترك، ومن أغنى بلاد ما وراء النهر. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الثالث، ص ٣٠٨- ٣٠٩). وراجع أيضا :(ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨، ص٤٥٩-٤٦٨)

عام ٢٠٤هـ/ ٨١٩م، وبذلك حظى السامانيون بموطئ قدم جيد لهم في إقليم بلاد ما وراء النهر، في سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢م توفى والي سمرقند "نوح بن أسد"، فقام أخوه أحمد بضمها إليه، وبعد وفاة "أحمد" سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م تولى ابنه نصر[٣] (٢٦١-٢٧٩هـ/ ٨٧٤-٨٩٢م) ولاية سمرقند وفرغانة إذ أصدر الخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٧٩- ٨٩٢م) مرسوما رسميا يقضي بتعيين "نصر بن أحمد الساماني" أميرا مستقلا على بلاد ما وراء النهر من جيحون إلى

=

(١) أشروسنة: هي بلد كبير في بلاد ما وراء النهر، توجد بين نهر سيحون وسمرقند يحدها من الشرق فرغانة ومن الغرب سمرقند، ومن الشمال الشاش وجزء من فرغانة ومن الجنوب كش والصاغنيان وشومان. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد١، ص١٩٧).

(٢) هراة: وهي مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان، كثيرة العمارة والبساتين ولأهلها صلاح وعفاف وديانة، خربها التتار مثل باقي المدن، نسب إليها خلق من الأئمة والعلماء منهم الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي أحد مشهوري المحدثين، وتوجد حاليا في غرب أفغانستان. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد٥، ص٣٦٩؛ ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: الشيخ محمد عبد المنعم العريان، مراجعة: الأستاذ مصطفي القصاص، ط١، دار احياء العلوم، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٩١).

(٣) هو نصر بن أحمد بن أسد بن سامان، مؤسس الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر، تولى سمرقند والشاش وفرغانة بعد وفاة أبيه أحمد سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م فمنحه الخليفة العباسي المعتمد مرسوما رسميا بحكم بلاد ما وراء النهر إلى أقصى الشرق فتم له حكم تركستان وبلاد ما وراء النهر وتوفى سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م. راجع :(ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاته، مراجعة: سهيل زكار، ج٤، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠، ص٤٢٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص٢١).

أقصى الشرق سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٤م وبذلك قامت الدولة السامانية بصفة رسمية وشرعية وبموافقة الخليفة العباسي(١).

في البداية اتخذ "نصر بن أحمد الساماني" من مدينة سمرقند (٢) عاصمة لدولته، ثم قام بتعيين أخيه "إسماعيل"(٣) واليا على بخارى بقبولٍ من أهلها (٤)، فأقام الخُطبة بها باسم أخيه نصر، وحذف اسم الصُفاريين (٥) منها، وبذلك آل أمر المدينة للسامانيين الذين اتخذوها عاصمة لهم بعد سمرقند.

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢٥٣-٢٥٤؛ أحمد عبد العزيز محمود، الدولة السامانية، ص٤٩؛ بضياف وداد وبرينات سهام، رعاية الدولة السامانية للعلم والعلماء، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ٨٠ماي، الجزائر، ٢٠٢١م، ص٣٩).

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٥٤؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص٨٠.

(٣) هو إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان، ثاني أمراء الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر، ولد بفرغانة ووُليّ بعد وفاة أخيه نصر بن أحمد، أقره المعتضد العباسي على ولايته سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م، ثم ولاه ولاية خراسان علاوة على ما وراء النهر، كان موفقا في قمع الثورات وحازما في سياسته توفى ببخاري سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م. انظر:(ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٣٧١؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٣٠٨).

(٤) عانت مدينة بخارى من الاضطرابات والفتن والقلاقل كبقية مدن خراسان بعد سقوط الحكم الطاهري عنها، لذلك استنجد أهلها بالأمير "نصر بن أحمد الساماني" في بلاد ما وراء النهر، فستجاب لهم وأرسل إليهم أخيه "إسماعيل" بناء على رغبتهم حتى ينقذهم من تصرفات "الحسين بن طاهر الطائي" وجنده من الخوارزميين الذين قاموا بأعمال النهب والسرقة والمصادرات بعد أن دخلوا المدينة، فدخل " الأمير إسماعيل" بخارى في ظل ترحيب من أهلها وأعلن فيها الخطبة باسم أخيه "نصر" فهدأت المدينة وتخلص أهل بخاري من العناء واستراحوا. راجع:(النرشخي، تاريخ بخاري، ص١١٣-١١٤؛ أحمد عبد العزيز محمود، الدولة السامانية، ص٤٩-٥٠).

(٥) تنسب الدولة الصفارية إلي يعقوب بن الليث الصُفار الذي كان رجلا مغمورا من إحدى قرى مدينة سجستان تعرف باسم قرنين، وقد عمل صفارا أي في طلاء الأسلحة وإزالة الصدأ عنها، ثم عمل قاطع طريق، وكان شهما جوادا يراعي حرمة أقربائه فعلت مكانته في سجستان وانضم إلى فرقة المطوعة وهي فرقة عسكرية كانت تعمل على حماية سجستان وفارس =

بعد وفاة نصر بن أحمد السامانى سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، آلت زعامة السامانيين إلى أخيه إسماعيل (٢٧٩-٢٩٥هـ/ ٨٣٢-٩٠٧م) فأرسل إليه الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢- ٩٠٧م) الخُلع وولاة مكان أخيه، ويعد إسماعيل بن أحمد هو المؤسس الحقيقي للدولة السامانية وهو الذي نقل السامانيين من مجرد ولاة إلى حكام شبه مستقلين برعاية الخلافة العباسية[١]،

=

وكرمان في حالة الفوضى، وعلا شأنه في تلك الفرقة إلى أن تمكن من تولي قيادتها، عقب ذلك بدأ يتطلع لتوسيع ملكه على حساب أملاك الطاهريين إلى أن تمكن من الاستيلاء عليها وأسقط دولتهم سنة ٢٥٩هـ/ ٨٧٢م، وقد امتد حكم تلك الدولة في الفترة من (٢٥٤-٢٩٠هـ/٨٦٧-٩٠٣م). انظر:(الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٠٢؛ عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة، ص٣٥).

(١) كانت الدولة السامانية تابعة للخلافة العباسية تبعية أسمية فقط تمثلت في قيامها بأداء بعض فروض الطاعة والولاء للخليفة العباسي مثل الاعتراف بسلطة الخليفة، وقراءة اسمه على المنابر، والدعاء له في الخُطبة، وكذلك سك اسمه على العملة، وإرسال الهدايا له، ولكن لم يفرض عليهم دفع الخراج ،وذلك في مقابل حصولهم على المرسوم الشرعي من الخليفة العباسي لتفويضهم في حكم تلك الأقاليم نيابة عنه، فقد كان حكام الدولة السامانية يتمتعون بالاستقلال الذاتي في تسيير أمور دولتهم، وكذلك في تعيين الولاة على الأقاليم أو عزلهم من مناصبهم. انظر:(الكرديزي، تاريخ بخاري، ص١١٦؛ محمود عرفة محمود، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق وعلاقاتها بالخلافة العباسية، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٨؛ ص١٥٥، ويعلق الأستاذ الدكتور إبراهيم سلامة على ذلك بأن كان كل خراج البلاد الخاضعة للسامانيين يدخل خزينتهم، فلا يوجد دليل على أن السامانيين كانوا يدفعون ضريبة منتظمة للحكومة المركزية في بغداد، وفي الواقع أنه منذ هزيمة محمد بن طاهر سنة ٢٥٩هـ/ ٨٧٢م، لم يدفع حكام خراسان مبالغ محددة من المال لحكومة بغداد، وإزاء تحدي الصفاريين، فقد كان في صالح الخلافة العباسية أن تعطي إقليم خراسان وما وراء النهر لحاكم يعترف لهم بالولاء بنفس الشروط التي كان يحكم بها الصفاريون الذين تحدوا سلطان الخلافة. انظر:(إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا، في تاريخ الدول الإسلامية المشرقية المستقلة عن الخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص٢٠٦).

فتمكن من الاستيلاء على خراسان وانتزاعها من أيدي الصفاريين سنة ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م، ثم ضم إلى ملكه كل من الريّ[١]، وإقليم طبرستان[٢] في سنة ٢٨٩هـ/٩٠١م، فاتسع ملك الإمارة السامانية لتشمل بلاد ما وراء النهر وخراسان[٣].

على آية حال، عمرت الدولة السامانية ما يزيد عن قرن من الزمن، وكانت ستعمر طويلا لولا الخلافات الداخلية التي تعرضت لها، إذ سرعان ما دب الخلاف بين السامانيين وظهرت علامات الانهيار والضعف عليهم، لاسيما بعد أن تولى حُكمها أمراء ضعاف، فضلا عن خروج بعض الأمراء العسكريين وعمال الأطراف عليهم، إضافة إلى اعتمادهم على الجنس التركي الذي أصبح يشكل خطرا وتهديدا عليها، مما أدى إلى اضطراب أمورها وانتهى الأمر بسقوطها وتقسيم أملاكها بين قوة الغزنويين [٤] والأتراك القراخانيين[١] وبذلك انقضت دولتهم وانتهى حكمهم في سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م).

---

(١) الرّي: هي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، قصبة بلاد الجبال، توجد بين بحر قزوين ونيسابور. انظر: (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١١٦).

(٢) إقليم طبرستان: هي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، والغالب على تلك النواحي الجبال، وقصبتها آمل، وقيل طبرستان هي البلاد المعروفة بمازندران وهي بين الرّي وقومس، وبحر الخزر، وبلاد الديلم، والجبل. انظر: (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٣).

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٥٠٠-٥٠١.

(٤) الغزنويون: يرجع أصل هذه الأسرة لألبتكين، أحد قواد السامانيين الذي استطاع أن ينفصل عن جسد الدولة السامانية سنة (٣٥١هـ/٩٦١م) ويؤسس دويلة شبه مستقلة في غزنة، ثم خلفه ابنه أبو إسحاق (٣٥٢-٣٥٤هـ/ ٩٦٣-٩٦٥م)، ثم آل الحكم بعد ذلك لكبير قواده بلكتاكين (٣٥٤-٣٦٤هـ/ ٩٦٥-٩٧٢م)، ثم إلى قائد آخر يدعى بيري (٣٦٤-٣٦٦هـ/٩٧٢-٩٧٦م)، ثم إلى سُبكتكين (٣٦٦هـ/٩٧٦م) أحد مماليك ألبتكين، ويعد سُبكتكين المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية حيث صار الملك من بعده في ذريته حتى سقوط دولتهم على يد الغوريين سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦م. للمزيد عن الدولة الغزنوية انظر:(العُتبي، اليَمِيني في شرح أخبار السلطان =

بعد مدة وجيزة سعى الأمير أبو إبراهيم إسماعيل بن نوح الثاني الساماني(٢) الملقب بالمنتصر استعادة عرش السامانيين بعدما فر من سجن

=

يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، شرح وتحقيق: د.احسان ذنون الثامري، ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٤م، ص١١-١٣؛ الكرديزي، زين الأخبار، ج١، ص٢٥٧-٢٥٨؛ البيهقي، تاريخ مسعود المعروف بتاريخ البيهقي، ترجمة: يحيي الخشاب، صادق نشأت، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٥٦م، ص١٠٠-١٠١؛ بوزورث (كليفورد)، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: حسين علي اللبودي، مراجعة: سليمان إبراهيم العسكري، ج٢، ط٢، مؤسسة الشراع العربي، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٢٥٠).

(١)الأتراك القراخانيين: هم قبائل تركية قدمت من منغوليا واتجهت نحو بلاساغون جنوبا ثم إلى جبال تيان شان الصينية واستقروا في كاشغر الواقعة في شمال غرب الصين، وتتفق المصادر في نسب القراخانيين إلى الملك "افراسياب التركي"، ولكنها اختلفت في انتماء القراخانيين لأي من القبائل التركية بعينها، فمنهم من ينسبهم إلي قبيلة يغما التركية، ومنهم من ينسبهم ضمن المجموعة الأويغورية، وبذلك ينتمي القراخانيون إلى قبيلة التغزغز أو الأويغور، وكلاهما من الأصول التركية، وقد استقر القراخانيون في تركستان الشرقية وهم محاربون أقوياء وكانوا يدينون بالديانة الوثنية إلى أن أسلموا بعد ذلك على يد السامانيين، ثم نجحوا في تأسيس إمارة إلخانية في تركستان الشرقية وعاصمتها كاشغر، ويعد عبد الكريم ساتوك بغراخان الأول هو مؤسس تلك الامارة وأول زعيم لها ، وقد امتد حكم تلك الإمارة في الفترة من (٣١٥-٦٠٩هـ/ ٩٢٧-١٢٢٢م). راجع: (ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١١٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٧٣؛ حسين إبراهيم محمد، الصراع بين الإمارتين القراخانية والسامانية للسيطرة على بلاد ما وراء النهر، بحث منشور، مجلة آداب الرافدين، الموصل، العدد٧١، ٢٠١٧م، ص٢٤٠-٢٤٢؛ هنية بهنوس نصر عبد ربه، موقف الفقهاء من السلطة الحاكمة في بخاري وسمرقند خلال العصر القرا خاني، بحث منشور، مجلة وقائع تاريخية، العدد ٣٢، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٢٠، ص١٥١.

(٢) هو أبو إبراهيم، إسماعيل بن نوح بن نصر بن نوح بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان البخاري، كان قد عُزل من قبل الملك منصور بن نوح (٣٨٧-٣٨٩هـ/٩٩٧-٩٩٨م)، واعتقل بسرخس، وملّكوا أخاه عبد الملك بن نوح الذي لم تزد فترة حكمه عن ثمانية أشهر، فطمع في البلاد إيلك خان ملك الترك وحاربهم وظفر بعبد الملك وسجنه واستولى على بخارى، فمات

=

نصر الأول ايلك خان القرخاني[١] (٣٨٣-٤٠٣هـ/ ٩٩٣-١٠١٣م) سنة ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م وانتقل بين مدن بلاد ما وراء النهر وخراسان وحوله قلة من أصحابه في محاولة يائسة منه من أجل إعادة الحكم السامانى، ودخل في معارك عدة حتى سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٣م، وانتصر في بعضها ولكنه هزم وتراجع إلى خراسان إذ قتل سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٤م[٢]، وبذلك سقطت الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر وخراسان للأبد.

=

في السجن، ثم قام المنتصر أخوهما فسجن أيضا، ولكنه تمكن من الهرب واتجه إلى خوارزم، وانضم إليه بقايا السامانيين وحاول استعادة ملك الدولة السامانية واستمر في المحاولة إلى أن قتل. راجع: (الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ج١٧، ط١١، مؤسسة رسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، ص٩٢).

(١) إيلك خان: هو أبو نصر أحمد بن علي بن موسى بن ستوق بغراخان، حاكم الدولة القراخانية، وإيلك خان لقب تركي، أما لقبه الإسلامي فهو شمس الدولة، وقد حكم منذ سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م، حتى سنة ٤٠٣هـ/١٠١٣م، وهو الذي قضى على سلطان السامانيين في ما وراء النهر ودخل عاصمتهم بخارى سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م. راجع:(النظامي العروضي، كتاب مجمع النوادر أو جهار مقالة: المقالات الأربع في الكتابة والشعر والنجوم والطب، وعليه خلاصة الحواشي العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني، نقله إلى العربية: عبد الوهاب عزام، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠١٠م، ص١٥٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٥٠٥؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: مفيد قمحية وآخرون، ط١، ج٢٥، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٢٨).

(٢) الكرديزي، زين الأخبار، ج١، ص٢٥٣.

المبحث الثالث: أسباب ودوافع العصيان السياسي للقادة والأمراء العسكريين في الدولة السامانية:

تعددت أسباب ودوافع العصيان السياسي للقادة والأمراء العسكريين في عهد الدولة السامانية وذلك على حسب مدي قوة وسلطة أمراء الدولة السامانية وسياستهم في التعامل معهم من جهة، وسلطة ونفوذ هؤلاء الأمراء داخل الدولة من جهة أخرى، وفيما يلي ستتعرض الدراسة بشيء من التفصيل لأهم أسباب العصيان السياسي للقادة والأمراء العسكريين:

١- الوشايات والسعايات [(١)] والدسائس ضد أمراء الدولة السامانية:

كان للوشايات والسعايات دورا كبيرا في التأثير على مجرى الأحداث السياسية خلال عهد الدولة السامانية؛ فكثيرا ما أشعلت الضغائن؛ وأظهرت الريبة في النفوس؛ وكانت سببا بارزا لتمرد الأمراء العسكريين من ولاة الأقاليم أو قادة

(١) مفهوم الوشايات والسعايات: الوشاية لغة: هو بياض في لون السواد، أو سواد في لون البياض، والوشي باللون أي خلط لون بلون، فيقال: وشى الثوب وشيا نسجا وتأليفا، وكذا في الكلام، فالواشي يشي بالكذب يؤلفه بالزور والزخرفة، ويقال: وشى فلان بفلان وشاية ثم نمّ عليه والوشاء: النمام، أما الوشاية اصطلاحا: هي النميمة وتعني نقل الكلام عن المتكلم به إلى غيره على وجه الإفساد. عرفها الغزالي فقال: كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه، أو ثالث، سواء كان الكشف بالقول أو الرمز أو إيحاء أو نحوها وسواء أكان المنقول من الأقوال أو الأعمال، وسواء أكان عيبا أو غيره. أما السعاية: تأتي في الأصل من السعي، بمعنى: المشي والكسب وهو التصرف في كل عمل، خيرا كان أم شرا، والسعاية، وشاية، فيقال: سعى به إلى الوالي سعاية، ووشى به وشاية إذا نمّ عليه وسعى به، فهو واش وجمعه وشاه. انظر :(الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار وكتبة الهلال، دمشق، د.ت، ص٢٩٩؛ ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢٣٩؛ الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م، ص١٦١).

الجيش ضد أمراء الدولة السامانية مثلما حدث **سنة ٢٧٢هـ/٨٨٦م** حينما أعلن الأمير إسماعيل الساماني والي بخارى آنذاك عصيانه على أخيه نصر؛ وبالرغم من اختلاف الروايات التاريخية[١] حول سبب هذا العصيان والتمرد، إلا أن معظمها يؤكد على نجاح خصومهما في إثارة العداوة والبغضاء بينهما مما أدى إلى نزاع طويل بين الأخوين.

وإذا قمنا بتتبع بداية تلك الوحشة بينهما وما نتج عنها من تمرد وحروب، فنجد أن بعد أن آلت ولاية بخارى إلى الأمير إسماعيل الساماني نيابة عن أخيه نصر[٢] سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٤م، أقام بها مدة من الزمن استطاع خلالها أن يظهر

(١) اختلفت الروايات التاريخية حول أسباب عصيان الأمير إسماعيل الساماني على أخيه نصر؛ فالنرشخي وهو معاصر للسامانيين يرجع سبب هذا التمرد والحرب التي دارت بين الأخوين إلى أسباب اقتصادية وذلك حينما ذكر أن ذلك يعود إلى تباطؤ إسماعيل الساماني في دفع الخراج المفروض عليه من أموال بخارى والذي كان يقدر بحوالي ٥٠٠ ألف درهم سنويا نتيجة عجزه عن دفعها بسبب كثرة نفقاته في الحروب الكثيرة التي خاضها ضد أعدائه الطامعين في بخارى، فاستاء نصر من أخيه إسماعيل واعتقد أنه يسعى للاستقلال ببخارى عن دولته الناشئة. أما الكرديزي وابن الأثير فكلاهما يؤكدان على أن الوشاة والسعاة كانوا سببا في إفساد وتوتر العلاقات بين الأخوين مما نتج عنها حروب دموية أريقت فيها الدماء فقال الكرديزي:" وكانت الأمور تسير سيرا حسنا حتى أوقع أهل السوء وألقوا بالوحشة بينهما، وظلوا يغذونها حتى قويت تلك الوحشة واستحكمت، فوصل الأمر بينهما إلى الحرب فعبأوا الجيوش وذهب كلاهما لقتال الآخر". ويقول ابن الأثير:" ثم سعت السعاة بين نصر وإسماعيل فأفسدوا ما بينهما". ويمكن الأخذ بالروايتين السابقتين والجمع بينهم فعجز إسماعيل الساماني عن دفع وإرسال أموال الخراج المفروضة عليه لأخيه جعل الوشاة يتدخلون بين الأخوين وأفسدوا ما كان بينهم مما أدى إلى اضطراب الأمور بينهم وهو الأمر الذي دفع إسماعيل الساماني لإعلان العصيان السياسي على أخيه. انظر:(النرشخي، تاريخ بخارى، ص١١٨؛ الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٠٨-٢٠٩؛ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢٥٤).

(٢) كانت مدينة بخارى من الناحية الإدارية تابعة للدولة الصفارية، حيث تعرضت المدينة =

البلاد من اللصوص وقطاع الطرق، كما تصدى للطامعين فيها وأعاد إليها الأمان والسكينة(١)، فقويٌ مركزه وعلا شأنه بها، بعد ذلك توجه إلى سمرقند دون أن يأخذ الإذن من أخيه نصر، واعتبر الأخير أن ذلك إهانة له وتعدي على سلطانه، فكان يتوجب على الأمير إسماعيل إخباره واستئذانه قبل تحركه، وقد أثار هذا التصرف الريبة في نفس الأمير نصر، لذلك تجاهله طوال فترة وجوده في سمرقند(٢)، وساءت العلاقات بينهما إلى أن تدخل بعض أقاربهم وتشفعوا له

=

خلال تلك الفترة لهجمات خارجية فسلبت ونهبت، وتصدى الأهالي بها للدفاع عن مدينتهم ببسالة وشجاعة وأجبروا الغزاة من الخوارزميين على الانسحاب تاركين الأموال التي نهبوها وجمعوها من الأهالي فتقاسمها الثوار والأهالي، لكن الأمور في بخارى لم تستقر بسبب ضعف السلطة القائمة بها، فقرر وجهاء المدينة اللجوء إلى الدولة السامانية بقيادة الأمير نصر لإنقاذ مدينتهم من هذا الكابوس الذي يهددها، فاستغل الأمير نصر تلك الفرصة وقام بإرسال أخيه إسماعيل إليهم لقدرته وحنكته السياسية، فاتجه إليهم وتم استقباله بحفاوة وترحيب كبير فنثروا له الذهب، وقدموا له العطايا، فرفع الخطبة بها باسم أخيه الأمير نصر الساماني، بدلا من يعقوب الصفاري سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٤م، واستطاع أن يتصدى للمشكلات التي اندلعت بها وأعاد إليها الأمن والاستقرار فعينه أخيه واليا على بخارى بالنيابة عنه. انظر:(النرشخي، تاريخ بخارى، ص١١٦؛ عبد العزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان، بغداد، ١٩٤٥م، ص١٢٠؛ إبراهيم سلامة، في تاريخ الدول الإسلامية المشرقية، ص١٨٩–١٩١).

(١) النرشخي، تاريخ بخارى، ص١١٦؛ عبد العزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص١٢٠.

(٢) ذكر في هذا الصدد أنه لما علم الأمير نصر بقدوم إسماعيل اكتفى بأمر استقباله، ولم يخرج إليه بنفسه، وأنزله بقلعة سمرقند ولم يوليه آية عناية، بل كلف صاحب الشرطة بأمر حراسته، وحاول إسماعيل جاهدا أن يكسب عطف أخيه نصر فكان يذهب للسلام عليه والتحية، ولكن نصرا ظل غاضبا عليه، وكان يمكث بحضرته طويلا ويعود دون أن يكلمه نصر مع أن هذه لم تكن عادته من قبل. راجع:(النرشخي، تاريخ بخارى، ص ١١٦).

فرضى عنه، وأعاده إلى بخارى بعد أن عُين وزيرا ومستشارا له[١] كان الهدف من تعينهما بطبيعة الحال الحد من سلطة الأمير إسماعيل الساماني، ولكي يكونا بمثابة عيون عليه ينقلان أخباره إليه في سمرقند.

عاد الأمير إسماعيل إلى بخارى وقام بتحسين علاقته مع والي خراسان" رافع بن هرثمة"[٢] (ت:٢٨٣هـ/ ٨٩٦م)، وتوطدت العلاقات بينهما حتى أنه لما طلب منه أن يتنازل له عن خوارزم أجابه إلى طلبه، واتخذ الوشاة من سياسة إسماعيل في التقرب من والي خراسان بمثابة تحالفا ضد أخيه الأمير نصر الساماني، وأخبراه أن هدف أخيه من صداقته لرافع هي إخراجه من بلاد ما وراء النهر، لذلك بدأ الأمير نصر يتخوف وتثيره الشكوك ضد أخيه إسماعيل، كما قام باختلاق سببا لإثارته عليه ودفعه للعصيان، فاتهمه بالتقصير في دفع الخراج[٣] المفروض عليه، وجعل ذلك سببا لمهاجمته بجيشه.

---

(١) ذكر النرشخي أن الأمير إسماعيل جاء بابن عمه "محمد بن نوح" و " عبد الجبار بن حمزة" للشفاعة، حتى أعاده الأمير نصر إلى بخارى وجعل "عصمة بن محمد المروزي" وزيره، و"الفضل بن أحمد" كاتبا له. راجع:(تاريخ بخارى، ص١١٦).

(٢) هو الأمير رافع بن هرثمة، والي خراسان من قبل محمد بن طاهر سنة ٢٧١هـ/ ٨٨٤م، استولى على طبرستان سنة ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م، في خلافة الموفق العباسي (ت ٢٧٨هـ/ ٨٩١م)، ولما وليّ المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م)الخلافة عزله عن خراسان، فامتنع وعصى، واتصل بالطالبيين وحشد جيشا احتل به نيسابور وخطب فيها لمحمد بن زيد الطالبي، فقاتله عمرو بن الليث الصفار، فانهزم رافع وقتل وأنفذ رأسه إلى المعتضد العباسي. راجع ترجمته في (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص ٤٠٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠، ص٥٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٣).

(٣) كان نصر بن أحمد قد فرض على إسماعيل من أموال بخارى كل عام ٥٠٠ألف درهم سنويا، وقد عجز إسماعيل عن دفعها لخوضه عدة حروب ضد الحسين بن طاهر. انظر:(النرشخي، تاريخ بخارى، ص ١١٨؛ إبراهيم سلامة، تاريخ الدول الإسلامية =

ومما لا شك فيه أن التوتر بين الأخوة وصل إلى مرحلة اللاعودة، فأعد الأمير نصر حملة عسكرية لضرب أخيه في بخارى عام ٢٧٢هـ/ ٨٨٦م، وفعلا تمكن الأمير نصر من دخول بخارى في هذا العام بعد أن انسحب منها إسماعيل الذي اتصل بصديقه رافع صاحب خراسان، وطلب منه المساعدات لصد هجوم أخيه نصر، فاستجاب رافع له، وتقدمت قواتهما صوب سمرقند إلا أنهم واجهتهم عدة مشكلات منها نفاذ المؤن والطعام، الذي ترتب عليه هلاك الكثير من جنودهم، فضلا عن تمكن الأمير نصر من قطع الاتصال بين أخيه إسماعيل وقاعدته في بخارى، بالإضافة إلى قوة الاستعدادات في مدينة سمرقند، وبذلك أحاطت الصعوبات كل من الأمير إسماعيل ورافع بن هرثمة من جميع الجهات(١).

في ذلك الوقت تدخل أحد قادة الجيش "حمويه بن علي"(٢) الذي كان يهمه استقرار الدولة والحفاظ على مكاسب الأسرة السامانية، والذي كان متخوفا من أن يستغل رافع بن هرثمة هذا الصراع بين الأخوين ويتمكن من الانقضاض على ممتلكات السامانيين (٣)؛ لذلك حذر وخوف رافع بن هرثمة من أن يعود الوئام بين الأخوين فيتفقا عليه، ولذلك قام الأخير بالتوسط بينهما فتصالحا (١).

=

المشرقية المستقلة، ص١٩٤).

(١) النرشخي، تاريخ بخارى، ص١١٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص ٢٥٤؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص٨٠؛ أرمنيوس فامبري، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه: دكتور أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له: دكتور يحيي الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٨٧٣م، ص٩٦.

(٢) هو قائد جيش الأمير السعيد نصر بن أحمد الساماني، وكانوا يسمونه "صاحب وجود خراسان" استطاع بجهوده العسكرية من التصدي للثورات والتغلب وفرض الطاعة على العصاة والخارجين على الدولة. انظر:(النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٣٣).

(٣) يقول ابن الأثير في ذلك: قال حمويه:" ففكرت في نفسي وقلت: إن ظفر إسماعيل بأخيه =

ونص الصلح والمعاهدة بين الأخوين على أن يكون "إسحاق بن أحمد"(٢) أميرا على بخارى، ويصبح إسماعيل عاملا على الخراج، ولا تكون أموال بخارى باسمه، وأن يرسل مبلغا سنويا من المال يقدر بحوالي ٥٠٠ألف درهم وعاد كل منهما إلى مقر حكمه (٣).

ويبدو لي أن الأمير نصر ارتضى بذلك الصلح لأن شروطه حجمت من قوة أخيه إسماعيل التي كان يخشاها، والتي حذره منها الوشاة والسعاة الذين تدخلوا بينهم، أما الأمير إسماعيل فارتضى هو الآخر بذلك الصلح لصعوبة موقفه وكثرة المشكلات التي واجهته بالرغم من قسوة شروطه بالنسبة له.

على آية حال، تحسنت العلاقة بين الأخوين لفترة قليلة، ثم تدخل الوشاة مرة أخرى بينهم فأفسدوها، وتجددت الحرب مرة أخرى **عام ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م** بعد انقضاء خمسة عشر شهرا من تاريخ الصلح، وترجع أسباب هذه الحرب إلى أن نصرا أرسل في طلب المال الذي أُتفق عليه في الصلح، ولكن إسماعيل أعلن

=

فما يؤمنني أن يقبض رافع على إسماعيل ويتغلب على ما وراء النهر، وإن لم يفعل ذلك، ووفى لإسماعيل فلا يزال إسماعيل معترفا بأنه فقيد رافع وجريحه ويحتاج أن يتصرف على أمره ونهيه. راجع:(الكامل، ج٦، ص٢٥٤).

(١) النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٢٠؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص٨٠؛ بدر عبد الرحمن محمد، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي، ص١١٨.

(٢) هو الأمير إسحاق بن أحمد أخو الأمير إسماعيل الساماني، الذي استخلص منه الأمير أحمد الشهيد سمرقند، وأودعه في سجن بخاري، فبعد قتل أحمد خرج من سجنه وجمع جيشا يعاونه ابنه إلياس وهاجم بخاري فتصدي له الجيش وأنزلوا به الهزيمة، وصدر عنه العفو وعاد إلي بخاري وظل حيا في قصر الأمير" نصر بن احمد" حتى مات، توفي سنة ٣٠١هـ/٩١٤م . انظر: ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٤٨٠.

(٣) النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٢٠؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص٨٠؛ إبراهيم سلامة، تاريخ الدول الإسلامية المشرقية المستقلة، ص١٩٧.

عصيانه على أخيه ولم يرسل شيئا، فبعث نصر برسالة إلى "رافع بن هرثمة" لأنه كان ضامنا لإسماعيل، فأرسل رافع رسالة إلى إسماعيل الساماني يوصيه بأن يرسل المال ويوفي بالالتزامات المفروضة عليه، ولكن الأخير لم يلتفت إليه، ولم يعبأ به، فتجددت الحرب بين الطرفين مرة أخرى استطاع خلالها الأمير إسماعيل من الانتصار وهزيمة جيوش أخيه نصر(١) ، وأسره و وقوعه في قبضة يده، وبالرغم من ذلك فقد أحسن الأمير إسماعيل إليه وأكرم وفادته وأظهر له الطاعة والولاء وخاطبه قائلا:" **أيها الأمير إنها إرادة الله التي شاءت أن أراك اليوم وانت في الأسر**" **فأجابه قائلا:" بل هي إرادتك أنت إذ خرجت على سيدك وأذنبت بذلك في حق الله**"، وبعد فترة قضوها سويا طلب إسماعيل من أخيه نصر أن يعود إلى سمرقند مقر دولته معززا مكرما دون المساس من هيبته او كرامته، وودع أخيه قائلا له:" **إني أحكم بالنيابة عنك في هذه الديار وقد دهش الأمير نصر من هذه المعاملة التي قابله بها إسماعيل وتلك الحفاوة**"(٢).

ومن السابق فإنني يمكنني التعقيب على ذلك العصيان في النقاط التالية:

- كان من أهم أسباب إعلان الأمير إسماعيل عصيانه هو نجاح الوشاة من خصوم الأخويين في زعزعة الثقة المتبادلة بينهم، وإثارة الشكوك في نواياهم، مما ترتب عليه ذلك العصيان السياسي وبالتالي الحروب.
- ترتب على تولي الأمير إسماعيل الساماني ولاية إقليم بخارى، بالإضافة إلى نجاحه في إعادة الأمن والاستقرار إليها ومد نفوذه إلى حدود خوارزم، إلى شعوره بمدى قوته، وسلطته ومكانته، وهو الأمر الذي دفعه لرفض دفع

(١) النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٢٠-١٢١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢٥٥؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص٨٠؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص٩٧-٩٨.

(٢) يعلق ميرخوند على ذلك بأن "الأمير نصر ظن أن الأمير إسماعيل يستهزئ به " وذلك من كثرة التكريم والحفاوة والمعاملة الطيبة والحسنة التي قابله بها. انظر:(روضة الصفا، ص٨٠)

أموال الخراج المفروضة عليه، من ناحية أخرى كان للتحالف الذي عقد بينه وبين رافع بن هرثمة والي خراسان أثره في تخوف الأمير نصر على ملكه من ذلك التقارب الذي حدث بينهم، لذلك أعد الجيوش لمحاربة أخيه بهدف إضعافه، وإعادة فرض سيطرته عليه.

- اضطر الأمير إسماعيل الساماني لقبول الصلح مع أخيه نصر نظرا لصعوبة الظروف التي أحاطت به، وذلك على الرغم من عدم اقتناعه ببنود ذلك الصلح التي كانت قاسية عليه لأنها أبعدته عن ولاية مدينة بخارى، وقد ظهر لنا ذلك بوضوح عندما طالبه أخيه بالأموال المفروضة عليه من جديد فامتنع عن إرسالها وهو الأمر الذي أعاد التوتر بينهما مرة أخرى.
- يبدو لي أن من أسباب ذلك العصيان أيضا؛ هو رغبة الأمير إسماعيل الساماني في أن يستعيد هيبته ومكانته لدى أخيه نصر، وأن يسترد مركزه كوالي على بخارى، لذلك بعد أن وقع أخيه في أسره عامله كأمير وليس أسير لديه وأعاده مرة أخري لرئاسة الدولة السامانية من مدينة سمرقند.

كذلك لعبت الوشايات والدسائس دورا كبيرا في عصيان الأمير "**أبي علي أحمد بن محتاج**"[١] قائد الجيوش السامانية في خراسان وأمير الصغانيان [٢]

(١) هو الأمير أبو علي أحمد بن أبي بكر بن محمد بن المظفر، استعمله الأمير الساماني نصر بن أحمد بداية على خراسان وجيوشها بعد أن عزل أباه عن هذا المنصب نتيجة لمرضه، كانت له أحداث كثيرة مع أمراء الدولة السامانية حتى عصى عليهم واستقر به الحال في نهاية الأمر عند ركن الدولة البويهي، مات بسبب وباء أطاح بأهل الري سنة ٣٤٤هـ/٩٥٤م. راجع :(ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٥٣).

(٢) الصغانيان: ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ، وهي كورة عظيمة واسعة كثيرة الماء والشجر وسوقها كبير ومسجدها حسن مشهور. انظر:(السمعاني، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ج٣، ط١، دار الجنان، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص٥٤٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٩٣).

على الأمير الساماني "نوح بن نصر" ففي **سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٥م** كان الصراع على مدينة الريِّ شديدا بين السامانيين والبويهيين[١] والزياريين،[٢] لذلك أمر الأمير الساماني قائد جيشه " أبو علي" بالتوجه نحو الريِّ، وأمده بجيش كبير، إلا أن مهمته قد فشلت؛ بسبب غدر وخيانة العساكر الكردية في جيشه التي استأمنت إلى ركن الدولة البويهي[٣]، وعاد ابن محتاج مهزوما إلى نيسابور وقد استغل تلك الهزيمة بعض الوشاة من أعدائه ومنافسوه وأرسلوا جماعة لكي تشكو سوء سيرته عند الأمير "نوح بن نصر"، كذلك ساءت العلاقات بين الأمير

(١) البويهيين: هم فئة شيعية من أبناء بويه الذي نشأ في إقليم مازندران (شمال إيران)، وهم ينتسبون إلى الديلم سكان المنطقة الجبلية في مناطق جيلان ببلاد فارس، وكان بويه قائد قبيلة تركية دخلت في خدمة السامانيين تارة، وفي خدمة الإسماعيلية جنوبي بحر قزوين تارة أخرى، وبعد أن تخلصوا من التبعية ساروا إلى الجنوب واحتلوا إقليم بلاد فارس وساعدهم على ذلك ضعف الخلافة العباسية في بغداد واضمحلال هيبتها، ثم دخلوا بغداد وسيطروا عليها سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م ، وانتهى حكمهم بسيطرة السلاجقة على ممتلكاتهم ودخولهم بغداد سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٦م. راجع:(ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، د.ت، ص١٧٤-١٧٦؛ حافظ أحمد حمدي، الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٥٠، ص٢٧-٢٨)

(٢) الزياريين: هي سلالة من الديلم حكمت شمال إيران، وبعد مرداويج بن زيار الديلمي هو مؤسس الدولة الزيارية في حدود سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م وذلك حينما قام بالاستيلاء على طبرستان من القائد ماكان بن كالي الديلمي واتجه منها إلى جرجان وأصفهان التي اتخذها مقرا لدولته. راجع:(المرعشي، تاريخ طبرستان ورويان ومازندران، ص١٧٣؛ نعمة علي مرسي، العلم والعلماء في آسيا الوسطى في الدولة المأمونية والزيارية والخانية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، العدد٧، المجلد٢، ٢٠٠٢، ص٢٧٦).

(٣) هو أبو الحسن بن بويه بن فنا خسرو الديلمي مؤسس الدولة البويهية في أصفهان والري، فكان صاحب أصفهان والري وهمذان وجميع عراق العجم. انظر:(ابن خلكان، وفيات الأعيان، مجلد٢، ص١١٨).

الساماني وأبي علي بن محتاج لأسباب منها قيام الأمير نوح بن نصر الساماني بإلقاء القبض على عدد من إخوة أبي علي، وقتل البعض الآخر، كما أرسل له من يراقب أعمال الديوان ويجرده من سلطانه، بعد أن كان بيده الحل والعقد في جميع شؤون خراسان، هذا فضلا عن السياسة المالية التقشفية للوزير "محمد بن أحمد الحاكم[١] (ت ٣٣٥هـ/٩٤٩م)" الذي أرسل لجيش خراسان عارضا لمعرفة عدد الجند وأرزاقهم، فلم يحسن التصرف بل أساء لأبي علي وأنقص أعطيات الجند[٢]، فضلا عن وشايات الوزير التي لعبت دورا كبيرا في تأليب الأمير نوح بن نصر الساماني علي بن محتاج وذلك لأنه كان يكن الكراهية والبغضاء لصهر ابن محتاج " أحمد بن حمويه"[٣] والي سمرقند آنذاك، فقد أقنع الوزير الحاكم الأمير الساماني بأن أحمد بن حمويه وأبي علي بن محتاج ينويان على

(١) هو أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المجيد بن إسماعيل بن الحاكم والشهير بالحاكم المروزي، الوزير والفقيه المحدث الشاعر، كان فقيها مناظرا، وسمع الحديث بخراسان ونيسابور والري والكوفة وأمل وكان حافظا، تولى القضاء في بخارى، وكان يدرس الأمير الحميد نوح بن نصر الفقه قبل أن يستلم الأمير إمارته، فلما صارت الولاية إليه قلده جميع شؤون دولته وقلده الوزارة. أنظر:(السمعاني، الانساب، ج٨، ص١٨٧؛ القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط١، ج٣، هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٣م، ص٣١٣؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج٢، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، ص٢١٧).

(٢) مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص١٠٠-١٠١.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن حمويه، كان من أكابر أصحاب الأمير الساماني نصر بن أحمد، وكان للأمير نصر الساماني ولدين هما نوح الملقب بالأمير الحميد، والآخر ولده إسماعيل، وكان لإسماعيل ولاية بخارى في عهد أبيه فساعده أحمد بن حمويه في تدبير شؤون ولايته ثم تولى ولاية إدارة شؤون سمرقند في ولاية الأمير الحميد وتوفي سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م. راجع:(الكرديزي، زين الأخبار، ص٢١٧-٢١٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٧٥).

إعلان العصيان السياسي، والغدر به؛ لذلك أمر بعزله عن أمرة خراسان وقيادة جيوشها، وعين بدلا منه "إبراهيم بن سيمجور الدواتي[١] (ت ٣٣٦هـ/٩٤٧م) مما أغضب ابن محتاج الذي استنكر هذا الإجراء وشق عليه وعبر عن ذلك بقوله:" **أنا مهدت له الملك وأعطى الولاية لآخر**"[٢].

وبذلك نلاحظ أن الأمير نوح الساماني كان مصمما على تجريد أبي علي من كافة سلطاته وموارده المالية، وبالتالي فقدانه لمركزه ونفوذه، لذلك قام أبو علي أحمد بن محتاج بالعصيان السياسي عليه والخروج عن طاعته سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م[٣]، وقد حاول ابن محتاج أن يجد قوة سياسية يستند عليها لتبرير خروجه وعصيانه فراسل " إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الساماني"[٤] عم الأمير نوح واستقدمه لمبايعته بالإمارة واشترط عليه أن يقره على خراسان فوافق ورحب بالأمر.

(١) إبراهيم بن سيمجور الدواتي، قائد الجيوش السامانية في خراسان حيث استعمله الأمير نوح على نيسابور ومن ثم على خراسان ت: ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م. انظر:(ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٤٧).

(٢) النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٣٧؛ قحطان عبد الستار الحديثي، آل محتاج وأهميتهم التاريخية في خراسان وما وراء النهر، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٦٢، ٢٠٠٢، ص٤٤).

(٣) النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٣٧؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص١٠٠.

(٤) هو الأمير أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الساماني، كان له من الاخوة ثلاثة هم أبو زكريا يحيى، أبو صالح منصور، والأمير نصر، أعلن عصيانه على ابن أخيه الأمير نوح بن نصر، ثم ندم على ما فعل فقربه الأمير نوح إليه وقبل أسفه فلما وصل إليه حجزه وأمر بسمل عينه ثم تم اغتياله في الحبس. انظر:(ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٥٤؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٣، ط١٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م، ص٨٤).

سارت جيوش أبي علي بن محتاج إلى نيسابور واستولوا عليها، ثم اتجه ومعه إبراهيم بن أحمد الساماني صوب بخارى فدخلوها سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م وخطب له على منابرها، بينما هرب نوح بن نصر الساماني إلى سمرقند، إلا أن الأمور لم تستقر في بخارى لإبراهيم بن أحمد الساماني وقائده أبي علي بن محتاج حيث نشب الخلاف بينهم، بسبب تدخل بعض الوشاة من أعداء الأمير أبي علي ممن يضمرون له الشر، وأوقعوا بينه وبين الأمير إبراهيم بن أحمد الساماني الذي أبدى ندمه على ما فعله من عصيان، لذلك غادر أبي علي بن محتاج بخارى، واتجه إلى الصغانيان واعتصم بها، بينما تمكن الأمير نوح الساماني من استعادة قوته ودخل بخارى وقام بإلقاء القبض على عمه إبراهيم، وأعماه وأسند إمارة خراسان إلى قائده"منصور بن قراتكين"(١).

وقد واجه أبو علي بن محتاج قوات الأمير نوح الساماني ودارت المطاردات العسكرية بينهم عبر مدن خراسان لفترة طويلة إلى أن انتهى الأمر بعقد الصلح بينهما سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م(٢).

وفي عام ٣٤٠هـ/ ٩٥١م توفى منصور بن قراتكين والي خراسان الذي فشل في معالجة استبداد جنوده واعتداءاتهم على الرعية في إقليم خراسان، فلم يجد الأمير نوح مفرا من إعادة تعيين أبي علي بن محتاج قائدا على جيوش تلك الولاية مرة أخرى(٣).

(١) هو واحدا من أكابر أصحاب الأمير نوح الساماني وخواصه وقائد جيوش خراسان، استطاع السيطرة على أصفهان والري وطرد أصحاب ركن الدولة عنها، توفى سنة (٣٤٠هـ/ ٩٥١م) بعد أن مرض ومات وحمل جثمانه إلى نيسابور ودفن إلى جانب والده في رباط لأبيه في أسبيجاب. انظر:(ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٣٨).

(٢) كرديزي، زين الأخبار، ص ٢١٩-٢٢٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٤٦٢.

(٣) كرديزي، زين الأخبار، ص٢٢١؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص١٤٣.

في سنة ٣٤٢هـ/٩٥٣م قرر الأمير نوح الساماني محاربة ركن الدولة البويهي وتصفية نفوذه والاستيلاء على الري، وشاءت الظروف أن يتحالف وشمكير الزياري[١] أمير جرجان وطبرستان مع الأمير نوح الساماني الذي أمده بقائد الجيوش السامانية في خراسان ابن محتاج، إلا أن الوضع العسكري لجيشه لم يكن في أفضل حالاته، فقد ملّ الجند من القتال والحصار ونفذ صبرهم، فضلا عن الظروف المناخية القاسية التي حالت دون تحقيق الحملة غرضها المنشود، فأضطر ابن محتاج لعقد الصلح على أن يتقرر لركن الدولة مائتي ألف دينار يدفعها للحكام السامانيين سنويا[٢]، وعندها عادت الجيوش الخراسانية إلى نيسابور، إلا أن هذا الاتفاق لم يحقق رغبة وهدف وشمكير في فرض سيطرته ونفوذه على مدينة الري، فتدخل بالوشايات والدسائس للإيقاع بين ابن محتاج والأمير نوح بن نصر الساماني، وأوغر صدر الأخير على قائد جيوشه في خراسان مصورا ذلك الصلح خيانة له، فغضب الأمير نوح الساماني وقام بعزل ابن محتاج عن ولايته مرة أخرى وعين "أبا سعيد بكر بن مالك الفرغاني" (ت ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م) بدلا منه[٣]، وقد حاول ابن محتاج تبرير وشرح موقفه إلا أن كل محاولاته باءت بالفشل، مما أضطره إلى إعلان عصيانه السياسي مرة أخرى

(١) وشمكير الزياري: هو أمير جرجان وطبرستان، حيث أسندت إليه ولايتهما بعد وفاة أخيه مرداويج بن زيار سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٥م، وشمكير صفة للوشم الذي وضعه هذا الشخص على يده، فقد وشم على زراعه صورة طائر صغير فعرف بوشمكير، مال إلى استرضاء الخليفة العباسي، كما عقد معاهدة صلح مع القائد الساماني ابن محتاج في عهد الأمير نوح بن نصر الساماني. انظر:(ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١١٢؛ فتحي أبو سيف، خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين، ط١، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ١٩٨٨، ص١٢٨).

(٢) الكرديزي، زين الأخبار، ص١٢١؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٢٤٧.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٤٧.

سنة ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م فخطب لنفسه في خراسان، وأراد الاستقلال بها عن حكم السامانيين[١]، كما أراد أن يأمن نفسه بحصوله على التقليد الشرعي في ولاية خراسان من الخلافة العباسية مباشرة، وبالفعل حصل على ما أراد من الخليفة العباسي المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/ ٩٤٦- ٩٧٤م) الواقع تحت هيمنة معز الدولة البويهي[٢] (٣٠٣-٣٥٦هـ/ ٩١٥-٩٦٧م) وذلك بعد مكاتبة أبو علي بن محتاج لركن الدولة البويهي الذي تكفل بإصدار ذلك العهد له من أخيه، وعلى أثر ذلك سار أبو علي إلى نيسابور واستولى عليها وخطب فيها للخليفة المطيع لله[٣].

في هذه الفترة تولى حكم الدولة السامانية الأمير" عبد الملك بن نوح الساماني٣٤٣-٣٥٠هـ/ ٩٥٤-٩٦١م " وذلك بعد وفاة أبيه، فسير جيشا نحو أبي علي في نيسابور فتفرق عنه قادته وجنده، واضطر للهرب إلى الري عند ركن الدولة البويهي، وبذلك عادت إمرة خراسان مرة أخرى للدولة السامانية، وظلت الحروب قائمة بين الجانبين ولم تتوقف إلا بوفاة ابن محتاج سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م نتيجة اصابته بوباء عم الري وتم حمل جثمانه إلى الصغانيان حيث دفن بها[٤].

(١) الكرديزي، زين الاخبار، ص١٢١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٤٧.

(٢) هو أبو الحسين أحمد بن أبي شجاع فنا خسرو البويهي، لقب بمعز الدولة، وهو أول من تملك من سلاطين الدولة البويهية وهي دولة شيعية أهلها من الديالمة. انظر:(ابن خلكان، وفيات الاعيان، مجلد١، ص١٧٤-١٧٥).

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٤٧؛ إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، آل محتاج أمراء الصغانيان تاريخهم السياسي ورعايتهم للحركة العلمية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات، العدد٢٩، ٢٠٠٥، ص٢٢٣.

(٤) الكرديزي، زين الاخبار، ص٢٢٢؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص١٥٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٢٤٧، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، مكتبة القدس، الأزهر، ١٣٥٠هـ، ص٣٦٦.

ونلاحظ من خلال ذلك أن الوشايات والدسائس التي قام بها رجال الدولة السامانية قد نجحت في تأليب وإثارة مخاوف الأمير نوح الساماني على حكمه من قائد جيوشه في خراسان ابن محتاج، مما دفعه لعزله من منصبه بهدف إبعاده عن السلطة، وهو الأمر الذي أغضب ابن محتاج فرفع راية العصيان السياسي ضد السامانيين، واستمرت الحروب والصراعات بينهم إلى أن انتهت بوفاة ابن محتاج سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م، من ناحية أخرى كان لسياسة العفو والتسامح التي اتبعها السامانيين مع المتمردين والعاصين على سلطتهم، وعدم استخدامهم لسياسة القوة والبطش ضدهم عاملا مساعدا في استمرار هؤلاء القادة والأمراء العسكريين في عصيانهم، وخلقهم للمتاعب والاضطرابات التي أضرت الدولة السامانية وساهمت في اضعافها ومن ثم سقوطها.

أيضا كانت للوشايات والسعايات أثرا كبيرا في عصيان **الأمير ألبتكين** (١) قائد الجيوش السامانية في خراسان آنذاك على الأمير السديد (منصور بن عبد الملك ٣٥٠-٣٦٦هـ/ ٩٦١-٩٧٧م)، فقد علا شأن القائد التركي ألبتكين في

(١) ألبتكين: كلمة مركبة من "ألب" بمعنى البطل، و"تكين" أو "كين" أو "تين" بمعنى الشبيه، وهو اسم علم بين التركمان يلحق بكثير من الأسماء ذات الأصل التركي، وهو مملوك تركي ولد سنة ٢٦٧هـ/٨٨١م، قدم من تركستان في عهد الأمير أحمد ابن إسماعيل الساماني، وبيع إليه مملوكا وتدرج في المناصب داخل الدولة السامانية حتى وصل إلى درجة الإمارة في عهد الأمير نصر بن أحمد الذي أعتقه وأسند إليه قيادة بعض القوات السامانية، ثم منصب حاجب الحجاب في عهد الأمير نوح الساماني فعلا وارتفع نفوذه داخل الدولة، وكانت وفاته سنة ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م. انظر:(نظام الملك الطوسي، سير الملوك (سياست نامة)، ترجمة عن الفارسية: دكتور يوسف بكار، ط٣، مكتبة الاسرة الأردنية، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م، ص١٤٣-١٤٥؛ نظام الدين أحمد بخشي الهروي، المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني الترجمة الكاملة لكتاب طبقات أكبري، ترجمة: دكتور أحمد عبد القادر الشاذلي،ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٢٣؛ فامبيري، تاريخ بخارى، ص ١١٧).

عهد الأمير "عبد الملك بن نوح" وبلغ منصب حاجب الحجاب [١] وكانت كلمته مسموعة في البلاط الساماني، كما كان يتدخل في أمور الدولة السياسية كعزل الوزراء وتعيينهم، مثلما حدث حينما تدخل في تعيين الوزير "أبا علي محمد بن محمد البلعمي"[٢].

وقد ذكر بعض المؤرخون[٣] رواية مفادها أن بعد وفاة الأمير "عبد الملك بن نوح" اجتمع الأمراء ورجال البلاط الساماني ليختاروا أميرا جديدا للبلاد،

(١) حاجب الحجاب: هو مصطلح استعمل في البلاد التابعة للدولة الإسلامية للدلالة على الشخص المسئول عن حراسة باب الحاكم، ثم اختلفت تلك الوظيفة في طبيعتها الدقيقة باختلاف العصور، فكثيرا ما ظهر الحاجب إما رئيسا للتشريفات، أو ناظرا للقصر، أو رئيسا للحرس أو رئيسا للحكومة، وتطور هذا المنصب في عهد السامانيين وأصبح من القوة بحيث مكنه من الطمع في الاستحواذ على السلطة العليا في الدولة بعد الأمير الساماني الذي كان يستعين به للإشراف على مجلسه وشئونه الخاصة ، ويستشيره في جميع أمور الدولة كبيرها وصغيرها، وقد بلغ من أهمية هذا المنصب أنه يمكن لشاغله تولي تدبير أمور الدولة في حالة غياب الحاكم عنها، كما أتاح له هذا المنصب أن يلعب دور صانع الحكام. للمزيد انظر:(ابن خلدون، مقدمة بن خلدون، ط٥، دار القلم، بيروت،١٩٨٤، ص ٢٣٨؛ دائرة المعارف الإسلامية، ترجمها نخبة من الأساتذة: أحمد الشناوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس، مراجعة: محمد مهدي علام، ج١١، القاهرة، ١٩٣٣م، مادة حاجب؛ نجاح يوسف عبد التواب، الحجابة في العصر الساماني، مجلة الدراسات التاريخية والحضارة المصرية، العدد١١، ج٢، ٢٠٢١م، ص٢٢٨-٢٢٩).

(٢) أبو علي محمد بن محمد البلعمي: تولى منصب الوزارة في الدولة السامانية بعد عزل أبي منصور بن يوسف بن إسحاق الذي لم يبق في منصبه سوى ثلاث سنوات من ٣٤٩-٣٥١هـ/٩٥٩-٩٦١م، وظل في ذلك المنصب حتى وفاته سنة ٣٧٠هـ/٩٧٤م. انظر:(خواندمير، دستور الوزراء، ترجمة وتعليق: حربي أمين سليمان، تقديم: فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠، ص٢١٧).

(٣) النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٥٠-١٥١؛ نظام الملك الطوسي، سياست نامة، ص ١٤٥-١٤٦.

فأرسلوا إلى ألبتكين يستشيرونه في ذلك الأمر، وجاء في رسالتهم إليه:" **جرى المقدار بموت أمير خراسان وأن له أخا في الثلاثين من عمره وولدا في السادسة عشر، فإن رأيت ولينا أحدهم مكانه لأنك أنت مدار المملكة**" فبعث إليهم برسالة جاء فيها:" **كلاهما لائق بالملك، أما الأخ فرجل كامل عجم القيظ والبرد، عارف بقدر كل رجل حق المعرفة....وأما الابن فطفل لم ير في حياته شيئا، إنني أخشى ألا يستطيع أن يسوس الناس ويرعاهم وألا يقوى على إصدار الأوامر اللازمة في كل مسألة....والأصوب عندي هو أن تجلسوا الأخ على العرش**".

وهناك رواية أخرى ذكرها الكرديزي (ت: ٤٥٣هـ / ١٠٦١م) جاء فيها أنه كانت هناك رسائل متبادلة بين ألبتكين وبين الوزير أبي علي البلعمي، كان يستشيره فيها بشأن ولاية العرش بعد وفاة الأمير عبد الملك، إلا أن محاولة الوزير باءت بالفشل، لأن أفراد الأسرة السامانية بمؤازرة قائد الحرس أجمعوا على تولية المنصور الحكم [١].

ويبدو لي من الروايتين السابقتين أن الوزير البلعمي هو من أرسل في استشارة ألبتكين وليس أمراء الدولة السامانية لأسباب منها: –

- حسن العلاقة بين الوزير البلعمي وألبتكين الذي كان له الفضل في توليه منصب الوزارة، فقد عقدوا عهدا بينهم على أن يكون كلا منهما نائبا عن الآخر [٢]، أي أن كل واحد منهما يحافظ على مكانة وسمعة الآخر في حالة غيابه، لذلك فهو من قام بمراسلته واستشاره فيمن يتولى الحكم بعد وفاة الأمير الساماني عبد الملك بن نوح.

(١) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٢٥.

(٢) فامبري، تاريخ بخارى، ص٩٣؛ أحمد محمد عدوان، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٠م، ص١٢٣..

- أن ألبتكين بما كان يتمتع به من قوة وقدرة وتحكم كان يقف بمثابة حجر عثرة أمام رجال الدولة السامانية في بخارى، فكان وجوده يحجم من تدخلاتهم في أمور الدولة السياسية، لذلك لم يستشيروه وسارعوا بتعيين الأمير منصور الساماني حاكما للدولة السامانية، فهم كانوا لا يرغبون في أن يتولى السلطة أمير ساماني قوي يتمتع بالحنكة السياسية مثلما رجح ألبتكين في الرواية الأولى، ولكنهم يرغبون في أن يتولى الحكم أمير ضعيف يتحكمون فيه، ويستطيعون من خلاله تحقيق مآربهم السياسية في الدولة.
- أن كبار رجال الدولة السامانية لو كانوا راسلوا ألبتكين لطلب النصيحة منه في اختيار أمير للدولة السامانية، وجاء إليهم رد ألبتكين متأخرا عليهم، لكانوا سارعوا في عزل من ولوه وقاموا بتنفيذ نصيحة ألبتكين خاصة وأنهم قادرون على فعل ذلك بما كانوا يتمتعون به من نفوذ وسلطة داخل الدولة.

على آية حال، سارع الأمراء بتعيين الأمير منصور الحكم على عكس ما كان يرغب ألبتكين، فلما علم بذلك اعتراه الخجل لتلك الرسالة التي أرسلها وقال:" **فلماذا استشاروني أولئك الأوغاد اللئام إذا، وقد أرادوا الاستئثار بالأمر وحدهم**"(١). وبالفعل استغل الحاقدين من أصحاب الوشايات هذا الموقف على ألبتكين وأخذوا يوغرون صدر الأمير المنصور ضده، وبالرغم من محاولاته في رأب الصدع الذي حدث بينه وبين المنصور عن طريق مصانعته بالهدايا والتحف ورسائل الود، إلا أن جهود الواشين قد أتت أُكلها، وبدأت الشكوك تراود المنصور حوله وحول تمرده عليه، لذلك استدعاه إلى بلاطه في بخارى بحجة إصلاح ما فسد بينهما، ولكن المنصور كان يهدف للتخلص منه(٢).

(١) نظام الملك الطوسي، سياست نامة، ص١٤٥؛ أحمد محمد عدوان، المرجع السابق، ص١٢٣.

(٢) راجع:(النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٥١؛ وقد ذكر نظام الملك الطوسي وشايات المفسدين من كبار رجال الدولة فقال في ذلك" أن المفسدين لم يتركوا منصور بن نوح، بل =

استعد ألبتكين للتوجه إلى بخارى إلا أن الأخبار قد تواترت إليه في الطريق بأن دعوة الأمير المنصور له ظاهرها الرحمة، وباطنها العذاب، لذلك عقد العزم على عدم التوجه إليه، **وأعلن عصيانه سنة ٣٥١هـ/ ٩٦٢م** واتجه غربا صوب بلاد الهند [١] بالرغم من أملاكه الواسعة في قرى خراسان وبلاد ما وراء النهر[٢].

لم يقف الأمير المنصور مكتوف الأيدي، فسارع بعزل ألبتكين عن إمارة خراسان، وأسندها إلى "أبي الحسن السيمجوري"[٣] وكلفه بمحاربة ألبتكين ومنعه

=

أوحوا إليه بأنه لن تكون أميرا وحاكما حقيقيا ما لم تقتل ألبتكين، إنه يحكم خراسان من ثلاث وخمسين سنة ويكدس الأموال والثروات، وإن الجيش كله يأتمر بأمره ويطيعه، إن تقبض عليه تفرغ منه بالا وتملأ الخزينة من أمواله" راجع :(سياست نامة، ص١٤٦).

(١) قال ألبتكين في ذلك:" إنني قد عقدت العزم على المضي إلى الهند للغزو والجهاد، إن أقتل تكتب لي الشهادة، وإن يحالفني التوفيق والنجاح في نصرة الإسلام وعزته فسأرد القوم الكافرين إلى حظيرة الإسلام أملا في الجنة ورضى الله ورسوله، ثم أن أمير خراسان سيرتاح مني، وتنقطع قالة السوء عني حسنا كنت أم سيئا، حينئذ تكون خراسان وجيشها وأهلها في عهدة منصور وحده". راجع: نظام الملك الطوسي، سياسا نامة، ص١٤٨.

(٢) كان ألبتكين بحوزته أملاك واسعة عند انشقاقه عن السامانيين تقدر بخمسمائة من قرى خراسان وبلاد ما وراء النهر، وله في كل مدينة قصر وبستان وخان وحمام، حتى انه كان في استطاعته تجهيز مائة ألف فارس إذا أراد، إلا أنه تركها رغبة منه، لكي يتجنب مقاتلة ولي نعمته الأمير منصور الساماني. راجع: نظام الملك الطوسي، سياست نامة، ص١٤٩؛ فتح الله عبد الباقي إبراهيم، دور الأمراء العسكريين الألبتكينيين في قيام الدولة الغزنوية، بحث منشور، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، كلية الآداب، العدد ٤٣، ٢٠١٥، ص٢٩١.

(٣) السيمجوري، هذه النسبة إلى سيمجور وهو أبو عمران سيمجور أحد غلمان الدولة السامانية، وأولاده أمراء وفضلاء منهم الأمير أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن أبي عمران السيمجوري الملقب بناصر الدولة، ولي نيسابور، وهراة، وسجستان. انظر:(السمعاني، الأنساب، ج٣، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان، بيروت، =

من عبور نهر جيحون[١] ، كما عمد إلى مراسلة القادة والجند في معسكر ألبتكين ليوعز إليهم بمروقه وخروجه على السلطة، ويدعوهم لإعلان الولاء والطاعة للبيت السامانى[٢] ، وكان هدفه من ذلك بطبيعة الحال إضعاف مركز ألبتكين وإثارة وتمرد رجال جيشه عليه، حتى يسهل عليه التخلص منه والقضاء عليه، مما أدى إلى انزعاج الأخير لهذا الموقف الذي وقفه منه المنصور، لاسيما وأنه راجل طاعن في السن قضى عمره في خدمة أمراء الدولة السامانية، ولذلك خير من معه من رجال بالتوجه إلى المنصور أو المسير معه إلى بلاد الهند من أجل التفرغ لمجاهدة الكفار والملاحدة ونشر الإسلام هناك، إلا أن دعاة السوء ظلوا يحرضون المنصور عليه وأقنعوه بأن يرسل إليه من يحاربه ويقبض عليه لينتهي من شره، فتتبعته القوات السامانية حتى لحقت به في بلخ واشتبكت معه فهزمهم،

=

١٩٨٨م، ص٣٦٢-٣٦٣؛ السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، ج٢، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص٤٠).

(١) نهر جيحون: أطلق العرب في العصور الوسطى على نهر أوكسس- OXUS اسم نهر جيحون، وعلى نهر جكرزتس- JAXRTES اسم سيحون، وهما كدجلة والفرات، ومع بداية الغزو المغولي تقريبا بطل استعمال اسمي جيحون وسيحون، فعرف جيحون باسم مودريا أو آموداريا، بينما عرف نهر سيحون باسم سيبيريا، ويعد نهر جيحون قديما هو الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية والتركية، فما كان شماله من الأقاليم أطلق عليها العرب اسم بلاد ما وراء النهر، وينبع نهر جيحون من بحيرة التبت الصغرى ومن الفامر ويصب في بحيرة خوارزم – بحر آرال- حاليا. انظر:(الاصطخري، المسالك والممالك، ص٥٢٥؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ص٤٧٦-٤٨٨).

(٢) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٥٨-٢٥٩.

بعدها تمكن ألبتكين من الوصول إلى باميان[١] ودخول كابل[٢] ومن هناك توجه إلى غزنة[٣] ودخلها وجعلها مقرا له، ولم ييأس المنصور من إخضاعه فأرسل إليه حملة أخرى وقامت بينهم الحرب التي انتهت بهزيمة الجيش الساماني، لذلك لم يجد الأمير منصور الساماني مفرا من مصالحته على أن تكون له نيسابور مقابل خراج سنوي يقدر بحوالي خمسون ألف دينار[٤].

ونلاحظ من السابق أن كبار رجال الدولة في بخارى هم من أوغروا صدر الأمير منصور ضد ألبتكين الذي علا وارتفع شأنه في الدولة، وأصبح وجوده يمثل خطرا كبيرا عليهم، لذلك أرادوا التخلص منه، حتى يتمكنوا من السيطرة على الأمير الساماني، ويحققوا مآربهم الشخصية في تولي المناصب العليا للدولة، على عكس ألبتكين الذي كان حريصا على وصول أمير قوي على العرش الساماني حتى تستقيم به أمور المملكة.

٢- <u>نظام ولاية العهد وتولي الحكم أمراء صغار السن</u>:

كان نظام الحكم في الدولة السامانية يقوم على أساس نظام ولاية العهد، وإن كان هذا المنصب غير ملزم للأمراء، فلم يهتم منهم بتعيين وليٍّ للعهد إلا

(١) باميان: بلدة تقع بين بلخ وهراة وغزنة. راجع:(الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٥٦)

(٢) كابل: بلدة تقع بين الهند ونواحي سجستان، غزاها المسلمون في أيام بني مروان، وافتتحوها وأهلها مسلمون. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٦).

(٣) غزنة: ولاية واسعة يقال لمجموع ولاياتها زابلستان، وغزنة قصبتها وعاصمتها، وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في أطراف خراسان، وهي الحد الفاصل بين خراسان والهند، وقد نسب إلى هذه المدينة ما لا يعد ولا يحصى من العلماء، بلغت أوج ازدهارها في أيام الغزنويين خاصة في عهد السلطان محمود الغزنوي (٣٨٨-٤٢١هـ/ ٩٩٨-١٠٣٠م) راجع:(الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٥٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٠١).

(4) Bosworth: Notes on the pre- Ghaznavid history of Eastern Afghanistan, p. 17.

الأمير "إسماعيل بن أحمد الساماني" الذي عين ابنه أحمد[١] (٢٩٥-٣٠١هـ/٩٠٧-٩١٤م) وليًا لعهده[٢]، والأمير نصر بن أحمد[٣] (٣٠١-٣٣١هـ/٩١٤-٩٤٣م) الذي بايع ابنه نوحا[٤] (٣٣١هـ- ٣٤٣هـ/ ٩٤٣-٩٥٤م) [٥]، والأمير نوح بن منصور[٦] (٣٦٦-٣٨٧هـ/ ٩٧٥-٩٩٧م) الذي

(١) هو أبو النصر، الأمير أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن نصر الساماني، أحد أمراء الدولة السامانية تولى حكمها سنة ٢٩٥هـ/٩٠٧م بعد وفاة أبيه، كان أميرا طموحا عالي الهمة، زحف بجيش من بخارى فاجتاز الري وهراة واستولى على سجستان سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م، وكانت عادته أن يضع أسدا على باب خيمته إذا بات في خارج المدينة، وفاته ذلك ليلة فدخل عليه بعض غلمانه فذبحوه على سريره وحمل إلى بخاري ولقب بالشهيد. انظر: ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٣٨-٤٤٠.

(٢) الكرديزي، زين الأخبار، ج١، ص ٢١٠.

(٣) هو الأمير السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني، صاحب خراسان وبلاد ما وراء النهر، وليّ حكم الدولة السامانية بعد وافاه أبيه، واستصغره أهل ولايته، فكفله أصحاب أبيه وكاد أن ينفرط عقد ولايته، إلا أنه ما لبث أن شب ذكيا مقداما، فجمع الجموع وقاتل الخصوم فكانت له حكم خراسان وجرجان والريّ ونيسابور وتلك الأطراف وتوفى بمرض السّل. راجع: ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٤٠، ٤٥٢؛ الزركلي، موسوعة الاعلام، ج٨، ص٢١.

(٤) هو الحميد الساماني، الأمير أبو محمد نوح بن نصر بن أحمد الساماني، كان صاحب بلاد ما وراء النهر، وليها بعد وفاة أبيه وأقام في بخارى وتوفى بها. راجع: ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٥٩؛ الزركلي، موسوعة الأعلام، ج٨، ص٥١.

(٥) الكرديزي، زين الأخبار، ج١، ص٢١٢؛ احسان ذنون عبد اللطيف الثامري، نظام الحكم والإدارة في الدولة السامانية، بحث منشور مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد١، العدد١، ٢٠١٤، ص٢٣٩.

(٦) هو الأمير أبو القاسم، نوح بن منصور بن نوح بن نصر الساماني، يلقب بالرضى، أمير ما وراء النهر مولده ووفاته في بخارى عاصمة دولته، وليّ بعد وفاة أبيه، وهو صبيّ، وتعصب له عضد الدولة ابن بويه فأخذ له من الخليفة الطائع العهد على خراسان والخلع، =

جعل ابنه منصورا[١] (٣٨٧-٣٨٩هـ/٩٩٧- ٩٩٩م) وليا لعهده[٢]، فالسامانيين لم يكن لديهم نظام ثابت ومحدد في ولاية العهد فتارة يخلف الأبن أباه، وتارة أخرى يخلف الأخ أخاه؛ مما أتاح الفرصة أمام ذوي النفوذ وأصحاب الأغراض الشخصية للتدخل في الأمر وتوجيههم للأمور؛ فالنظام الوراثي الذي سلكه السامانيون أدى إلى حدوث مشاكل صدعت البيت الساماني، لعل أهمها تولي بعض الأمراء السلطة في سن صغيرة جدا ،مما أصابهم بالضعف والوهن، فظهرت الفتن والاضطرابات والفوضى، وأصبحوا ألعوبة في أيدي الأمراء العسكريين في الدولة، الذين استغلوا ذلك وتدخلوا في الشؤون السياسية، وعصوا وتمردوا على أمرائها مستغلين ضعفهم وعجزهم عن إدارة شؤون دولتهم.

ومن الأمثلة التي تدل على ذلك ما حدث حينما تولى الأمير السعيد " نصر بن أحمد " الحكم وعمره ثماني سنوات[٣]، فاستصغره واستضعفه الناس لحداثة سنه، لذلك أناب عنه الأمراء من النبلاء والأشراف ورجال الجيش والقواد باتفاق العلماء الوزير "أبا عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني"[٤] الذي كان له اليد

=

ولم تسكن الفتن والاضطرابات طيلة فترة حكمه إلا قليلا، وكان موفقا في قمعها. راجع: ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٦٢؛ الزركلي، موسوعة الأعلام، ج٨، ص٥١.

(١) هو أبو الحارث، منصور بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر الساماني، لم تطل فترة حكمه أكثر من سنة وسبعة أشهر حيث قبض عليه الترك غدرا في سرخس وخلعوه وسملوا عينه وتوفي على أثر ذلك. راجع: ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٣-٤؛ الزركلي، موسوعة الأعلام، ج٦، ص٣٠٦.

(٢) الكرديزي، زين الأخبار، ج١، ص٢٣٦، محمد عبد الكريم النعيمي، النظم الإدارية في الدولة السامانية، بحث منشور، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مجلد١٦، العدد٣، ٢٠٢٠م، ص٥٥٨.

(٣)الكرديزي، زين الأخبار، ج١، ص٢١٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٤٠.

(٤) الوزير الجيهاني: هو محمد بن أحمد بن نصر أبو عبد الله الجيهاني، نسبة إلي جيهان =

الطولى في تثبيت أركان الدولة السامانية، ونتيجة لذلك أعلن الأمراء العسكريين في الولايات العصيان السياسي عليه، وكان أول من أظهر العصيان في سنة ٣٠١هـ/ ٩١٤م، هو عم والده وشيخ السامانيين في ذلك الوقت الأمير" إسحاق بن أحمد الساماني" الذي حاول أن يستقل بحكم سمرقند، وانضم إليه ابنه إلياس الذي تولى قيادة الجيوش فقوىٌ أمرهما وساروا نحو بخارى عاصمة السامانيين، فسير لهما الأمير السعيد جيشا " بقيادة حمويه بن علي" فأنزل بهم الهزيمة، وقام بتعقبهما حتى أبواب سمرقند، وبعد هزيمة الأمير "إسحاق" طلب الأمان وأظهر ندمه على ما فعله، فأصدر العفو عنه، وتم حمله إلي بخارى، وظل بها إلى أن وافته المنية، أما إبنه إلياس فإنه سار إلى فرغانة واستتر بها[١].

كذلك تمرد عليه أيضا لحداثة سنه ابن عم والده "منصور بن إسحاق"[٢] سنة٣٠٢هـ/ ٩١٥م الذي حاول الاستقلال بحكم نيسابور [٣]، وانضم إليه

=

اسم واد بخراسان، يعد واحدا من أبرز وزراء الدولة السامانية، فقد تولى الوزارة في فترة صعبة وتمكن ببراعته وحسن إدارته بأن يمسك بزمام الأمور بها ويعبر بها بر الأمان، كما كان أديبا فاضلا توفي سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤٣م. انظر: الجوزجاني، طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان، ج١،ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م، ص٣٤٢-٣٤٣، علاء محمد عبد الغني حسن، الوزارة في الدولة السامانية، بحث منشور، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، العدد٢٦، مجلد ٢، ٢٠١٢م، ص٩٤٨.

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص ٤٨٠؛ الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص٣٤٣.

(٢) هو أبو صالح، منصور بن إسحاق الساماني حاكم الري السابق وسجستان. انظر: الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص٣٤٣.

(٣) نيسابور: هي مدينة عظيمة من ضمن مدن إقليم خراسان، فتحها المسلمون أيام الخليفة عثمان بن عفان على يد عبد الله بن عامر بن كُريز سنة ٣١هـ/ ٦٥٢م صلحا، وقيل إنها فتحت في عهد الخليفة "عمر بن الخطاب" على يد الأحنف بن قيس وإنما انتفضت في

=

"الحسين بن علي"[١]، والي هراة الذي أراد هو الآخر الاستقلال بحكم سجستان[٢] فتوجه لمحاربتهم جيشا، ولكن توفي الأمير "منصور بن إسحق" في نيسابور قبل أن يصل إليه الجيش، فعاد "الحسين بن علي" إلى هراة، ثم اتجه إلى نيسابور واستولى عليها، فوجه له الأمير السعيد نصر جيشا على رأسه القائد "أحمد بن سهل"[٣] الذي اتجه أولا إلى هراة وحاصرها واستولى عليها، ثم اتجه إلى نيسابور

=

أيام عثمان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية. راجع:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد٥، ص٣٣١-٣٣٢).

(١) هو الحسين بن علي المروزي، قائد جيش الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني، الذي أرسله لفتح سجستان سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م، فكان له شأن في المعركة وتمكن من أسر " المعدل بن علي بن الليث بن الصفار" صاحب سجستان آنذاك، إلا أنه أعلن العصيان والتمرد على الأمير السعيد نصر بن أحمد الساماني، لرغبته في تولي حكم سجستان بعد أن فتحها، وظل الحسين بن علي مطاردا إلى أن تم أسره من قبل "أحمد بن سهل" سنة ٣٠٦هـ/ ٩١٨م، وبعدها تم التوسط له عند الأمير السعيد نصر، ورجع إلى خدمته. راجع:(ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٤٧٤-٤٧٥).

(٢) ذكر ابن الأثير أن الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني كان قد أسند ولاية سجستان لسيمجور الدواتي، لذلك غضب الحسين بن علي المروزي، فبعد موت الأمير أحمد اتجه إلى منصور بن إسحاق بنيسابور واتفقا على العصيان على أن تكون خراسان لمنصور بن إسحاق، ويكون الحسين بن علي خليفة له على أعماله، إلا أن منصور خالف هذا الاتفاق، فدس له الحسين بن علي السم فمات. انظر:(ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٤٨٤-٤٨٥).

(٣) هو الأمير أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد بن جبلة بن كامكار، أصبح من كبار قادة الأمير الساماني أحمد بن إسماعيل، فتمت على يديه فتوحات عظيمة فأكرمه وقدمه ورفع قدره وجعله كاتما لأسراره ومات مسموما سنة ٣٠٧هـ/ ٩١٩م. راجع:(الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢١٤؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٢٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٥٠٤).

وحارب المتمرد "الحسين بن علي" بها وتمكن من أسره وأرسله إلى بخارى فحبس بها إلى أن عفا عنه الوزير الجيهاني وأعاده مرة أخرى لخدمة الأمير نصر(١).

وبذلك نلاحظ أن أسناد حكم وإدارة الدولة السامانية لأمراء صغار في السن ليس لديهم الخبرة والحنكة في إدارة أمور البلاد؛ فضلا عن تحكم كبار رجال الدولة في بخارى العاصمة بهم، أدى إلى استياء الأمراء العسكريين من قادة الجيش وولاة الأقاليم في الولايات التابعة للدولة السامانية من ناحية، وشعورهم بمدي قوتهم وبأحقيتهم في حكم الدولة السامانية من ناحية أخرى، لذلك أعلن البعض منهم عصيانهم محاولين الاستقلال بولايتهم وضم الولايات القريبة منهم إلى حكمهم.

٣- طموح وطمع القادة والأمراء العسكريين وتطلعهم للانفراد بالسلطة:

كانت لطموحات الأمراء العسكريين أثرا بالغا في قيامهم بالعصيان والتمرد السياسي على الأمراء السامانيين؛ لاسيما من كان منهم يشعر بقوة نفوذه وسلطانه أمام تضاؤل وضعف سلطة أمراء الدولة السامانية آنذاك، وكان هدفهم من إعلان عصيانهم، تولي حكم بعض الأقاليم التابعة للدولة من ناحية، أو الاستقلال والانفراد بالسلطة في الأقاليم الواقعة تحت هيمنتهم من ناحية أخرى.

ولعل من أبرز الأمثلة التي تدل على طموح الأمراء العسكريين ورغبتهم في الانفراد بسلطتهم عصيان **الأمير أحمد بن سهل** على الأمير السعيد نصر بن أحمد الساماني سنة ٣٠٦هـ/ ٩١٨م، فقد كان "ابن سهل" واحدا من كبار قادة الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني، فكان رجلا صاحب رأي داهية، ذكيا وطموحا، كما أنه ينتسب إلى أسرة الكامكاريون(٢) العريقة التي خدمت الطاهريين،

(١) الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص٣٤٣؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص٨٧-٨٨؛ علاء محمد عبد الغني حسن، الوزارة في الدولة السامانية، ص٩٤٩.

(٢) ينتسب أحمد بن سهل إلى كامكار بن يزدجر بن شهريار الملك، وكان كامكار دهقانا =

تمت على يده أعمالا عظيمة وفتوحات كبيرة مثل فتح سجستان سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م، وبعد وفاة الأمير الشهيد أحمد الساماني وتولي الأمير السعيد الحكم، حدثت خلال تلك الفترة اضطرابات كثيرة وانشقاقات داخل البيت الساماني نظرا لصغر سن الأمير السعيد نصر، منها انشقاق وعصيان القائد "الحسين بن علي المروزي" سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٣م الذي كان يطمع في ولاية سجستان؛ لذلك سيِّر له الأمير السعيد نصر جيشا بقيادة أحمد بن سهل للتصدي لتمرده وعصيانه، فذهب إليه في نيسابور وتمكن من إلقاء القبض عليه، والقضاء على جيشه سنة ٣٠٦هـ/ ٩١٨م[١].

كان الأمير السعيد نصر قد وعد قائده أحمد بن سهل بأشياء إذا ظفر بالحسين بن علي، ولكنه لم يف بوعوده له، مما اغضبه ودفعه للعصيان السياسي عليه مستغلا صغر سنه، وقله خبرته بإدارة شؤون دولته، فضلا عن قوتة وطموحه مما دفعه للاستقلال بحكم نيسابور، وأسقاط اسم الأمير السعيد من الخطبة كما أرسل رسولا إلى بغداد ليحصل على موافقة الخلافة له على أعمال خراسان، ثم سار من نيسابور إلى جرجان[٢] وكان بها واليها قراتكين[٣] فحاربه

=

بنواحي مرو، وإليه ينسب الورد الكامكاري (الشديد الحمرة) (الورد الجوري)، وقد خدم الكامكاريون آل طاهر بن الحسين، وكان لأحمد بن سهل ثلاثة اخوة كانوا جميعا كتابا ومنجمين ويجدون معرفة علم النجوم. راجع:(الكرديزي، زين الاخبار، ص ٢١٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٥٠٤).

(١) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢١٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٥٠٤.

(٢) جرجان: مدينة عظيمة مشهورة بين طبرستان وخراسان، وقيل أن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وقد خرج منها عدد كبير من العلماء والفقهاء والمحدثين. راجع :(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ١١٩-١٢٠).

(٣) قراتكين: كان والي جرجان في عهد الأمير السعيد نصر بن أحمد. راجع:(الكرديزي، زين الاخبار، ص٢١٥).

واستولى عليها، ثم اتجه إلى خراسان ونزل بمرو وبنى بها قلعة متينة اتخذها حصنا له[١].

لما علم الأمير السعيد بانشقاق وعصيان "أحمد بن سهل" عليه في خراسان، أرسل إليه جيشا على رأسه "حمويه بن علي" لمحاربته، ووصلت جيوش الأمير السعيد مرو، وحاصرت المدينة، وانتظرت خروج ابن سهل لهم، ولكنه ظل في حصنه ولم يخرج لمواجهتهم، عندئذ لجأ "حمويه بن علي" للحيلة فأمر جماعة من ثقات قواده ودعاهم لمكاتبة "ابن سهل" سرا مظهرين انضمامهم له، ودعوه للخروج من مرو كي يسلموا إليه قائدهم حمويه بن علي، وقد انطلت الحيلة عليه، وخرج من مرو والتقيا على شاطئ النهر في حوزان[٢] سنة ٣٠٧هـ/ ٩١٩م، فانهزم جيش "ابن سهل" وظل يحارب حتى عجزت دابته، واستنفذت طاقتها، فنزل عنها وظل يقاوم حتى استأمن، فأخذ أسيرا ثم نقل إلى بخارى، وأمر الأمير نصر بحبسه، وخلال شهر من محبسه أغتال مسموما بعد أن دُس إليه السم من قبل الأمير الساماني[٣].

ومما تقدم نجد أن أحمد بن سهل كان قائدا بارزا من قادة جيوش الدولة السامانية، وامتلك من القوة والطموح ما يؤهله لإعلان عصيانه وانشقاقه على الدولة السامانية لمجرد مخالفة الأمير الساماني السعيد لوعوده له، مستغلا حالة الضعف التي كانت تمر بها الدولة السامانية آنذاك.

كذلك أعلن **أسفار بن شيرويه** [٤]عصيانه على الأمير السعيد نصر الساماني سنة 316هـ/ ٩٢٨م بعد ازدياد نفوذه وقوته مما دفعه للاستقلال بولايتي

(١) الكرديزي، زين الاخبار، ص٢١٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٥٠٤.

(٢) حوزان: ناحية من نواحي مرو الروذ من نواحي خراسان. راجع:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣١٨).

(٣) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢١٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٥٠٤.

(٤) أسفار بن شيرويه: كان رجلا سيء الخلق، ظلوماً، من أصحاب ما كان بن كالي، ثم =

جرجان وطبرستان وتطلعه للانفراد بسلطتهما؛ فقد كان أسفار قائد ديلمي لدى " ما كان بن كالي[١] ت: ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م" أحد قادة جيش الدولة الزيدية بطبرستان في عهد الحسن بن القاسم العلوي ت: ٣١٦هـ/ ٩٢٧م [٢]، ونتيجة لسوء سيرته أخرجه "ما كان " من جيشه، فالتحق بخدمة السامانيين إلى أن أصبح واليا على جرجان من قبل الأمير السعيد نصر بن أحمد الساماني سنة٣١٥هـ/٩٢٧م[٣].

=

انضم إلى السامانيين فولاه الأمير نصر ابن أحمد على جرجان، واستولى على طبرستان، وقوي أمره فخرج عن طاعة الدولة السامانية، وملك كثيراً من البلاد، ولما تحقق لقائده مرداويج سوء سيرته غضب لذلك، وحاربه، وقتله سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م. انظر: (ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٣٥).

(١) هو أحد قادة الديلم، لمع نجمه مع الداعي العلوي الحسن بن القاسم إلى أن تم اغتياله، فالتحق بخدمة السامانيين وأصبح واليا على كرمان من قبل الأمير نصر بن أحمد سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٧م. انظر:(ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤٧).

(٢) هو الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، استطاع الحسن بن القاسم أن يحتل مكانة متميزة لدي الأطروش أمير الدولة العلوية في طبرستان حتى أنه أصبح بمثابة الرجل الثاني في الدولة العلوية وذلك لشهامته وحسن بلائه بين يدي الاطروش في المعارك التي خاضها، وبعد وفاة الأطروش تولى الحسن بن القاسم مقاليد الدولة العلوية بطبرستان. راجع:(العمري، النجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق: أحمد المهدوي الدامغاني، اشراف: محمود المرعشي، ط٢، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٢٢هـ، ص٢١٦؛ ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب أبو طالب، تحقيق: محمد حسن الطالقاني، ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦١م، ص٨٣).

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٣٥؛ فتحي أبو سيف، خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين، ص١٢٣-١٢٤.

عقب ذلك استدعى أسفار "مرداويج بن زيار الجبلي"[١] أحد قواد الجبل البارزين، وجعله قائدا على جيشه، حيث تمكن مرداويج من السيطرة على طبرستان والقضاء على الداعي الحسن بن القاسم والاستيلاء على جميع المناطق التي كانت تحت يده مثل (الري، جرجان، قزوين[٢]، زنجان[٣]، أبهر[٤]، قم[٥]، الكرج[٦]) وأصبحت تلك المناطق تابعة للسامانيين نظرا لدخول أسفار في طاعة

(١) هو مرداويج بن زيار الجبلي الديلمي، ملك الديلم، عتا وتمرد، وسفك الدماء، وحكم على مدائن الجبل وغيرها، خافته الملوك، وكان بنو بويه من أمرائه. راجع:(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٠١٥).

(٢) قزوين: تقع على نحو مئة ميل شمال غربي طهران، وهي في أسفل الجبال العظيمة، وكانت منذ أقدم العصور موضعا جليلا تحرس الدروب المخترقة لإقليم طبرستان، وتؤدي إلى شاطئ بحر قزوين. راجع:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٤٢؛ كى لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ص ٢٥٣-٢٥٤).

(٣) زنجان: بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان، توجد بالقرب من أبهر وقزوين. راجع:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٥٢).

(٤) أبهر: هي مدينة مشهورة توجد إلى الغرب من قزوين، بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل، والعجم يسمونها أوهر، وهي مدينة مأهولة بالأكراد كثيرة المياه والأشجار. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٨٢؛ كى لسترنج، بلدان الخلافة، ص٢٥٧).

(٥) قم: هي مدينة توجد إلى الجنوب من طهران وهي تعد المركز العلمي الديني للشيعة بعد النجف، فهي مشهورة بمشهد فاطمة أخت علي الرضا الإمام السادس وكان قد عاش في زمن هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٦٦-٨٠٩م). راجع:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٧٩؛ كى لسترنج، بلدان الخلافة، ص٢٤٥؛ محمود شاكرن مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا إيران، دار نشر المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٧٥، ص٨٢).

(٦) الكرج: هي مدينة تقع في نصف الطريق بين أصفهان وهمذان. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٤٦).

الدولة السامانية، ولكنه سرعان ما انقلب على السامانيين بعدما ازدادت سلطته وقوته، فخرج عن طاعتهم، ولقب نفسه بالسلطان متحديا بذلك الخلافة العباسية وأمير الدولة السامانية(١).

في حين أرجعت بعض المراجع التاريخية(٢) أن الدافع الرئيسي لعصيان أسفار بن شرويه وتحديه للخلافة العباسية والسامانيين يعود إلى تحوله للمذهب الإسماعيلي(٣) المنتشر في تلك المناطق وتأثره بدعاته، إلا أنني أرجح أن الدافع الرئيسي لذلك هو طموحه الزائد وتطلعه للسلطة والنفوذ؛ فقد أكدت المصادر التاريخية على أن أسفار لم يكن رجلا متدينا بطبعه، فضلا عن نفوره عن الدين الإسلامي(٤) فقد كان رجلا سيء الخلق ظلوما، ولكنه كان محاربا قويا، أراد أن

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤٤؛ نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم مقلية، إقليما الري والجبال في العصر البويهي دراسة سياسية، رسالة ماجستير، منشورة، إشراف: أ.د/ محمد بن ربيع هادي المدخلي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٦م، ص43 .

(2) S.M. Stern, The Early Ismaili Missionaries in Northwest Persia and In Khurasan and Transoxania, Bulletin Of the school of oriental and African Studies University of London. Vol 23, No 1 (1960) p. 65.

(٣) الإسماعيلية: هم من أثبتوا الإمامة لإسماعيل بن جعفر الصادق ومن بعده لابنه محمد بن إسماعيل، ويقسمون تاريخهم إلى فترتين، فترة الستر التي تبدأ من عهد محمد بن إسماعيل بن جعفر وتنتهي لفترة الظهور والعلانية منذ عهد عبيد الله المهدي وظهوره وقيام الدولة الفاطمية. راجع:(الشهرستانى، الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاغور، ج١، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣م، ص١٩١–١٩٨).

(٤) أكد المسعودي في كتابه مروج الذهب نفور أسفار بن شرويه عن الدين الإسلامي بقوله" وكان لا يدين بملة الإسلام ". كما أكد على الجرائم التي ارتكبها بعد دخوله قزوين فذكر أنه قلع أبوابها، وسبى، وأباح الفروج، وسمع المؤذن يؤذن على صومعة الجامع، فأمر أن ينكس منها على أم رأسه، وخرب المساجد، ومنع الصلوات، فاستغاث الناس في المساجد في أمصار المشرق. راجع:(المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، ج٤، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٩٨–٢٩٩).

يثبت قوته بعد عزل وتخلى "ما كان بن كالي" عنه بامتلاكه لممتلكات الدولة الزيدية.

على آية حال، عظمت جيوش أسفار وجلّ قدره، فتجبر وعصى على الخلافة العباسية والسامانيين، لذلك سيِّر إليه الخليفة العباسي جيشا، إلا أن أسفار تمكن من هزيمة جيش الخلافة الذي أرسل لمحاربته[١]، وقام بتخريب قزوين وقلع أبوابها، وسبى نسائها، ونتيجة لذلك اضطر الأمير السعيد نصر لمحاربته، فتوجه من بخارى إلى نيسابور، وسار أسفار بجيشه إلى الريِّ، واحتشدت الجيوش استعدادا للقتال، وكادت أن تبدأ المعركة لولا الجهود التي بذلها كل من وزراء الجانبين، والتي أدت في النهاية إلى رجوع أسفار عن القتال ودخوله في طاعة السامانيين مرة أخرى مقابل دفعه مبلغا من المال للأمير السعيد، وإقامة الخطبة له وبذلك تجنب الجانبين الدخول في حرب غير مضمونة النتائج[٢].

واستنادا إلى ما سبق، نلاحظ أن طموح أسفار بن شيرويه الزائد، وشعوره بقوته ورغبته في إثبات ذاته في ظل اضطراب أحوال الخلافة العباسية والدولة السامانية خلال تلك الفترة، قد دفعه للعصيان السياسي عليهما معا، واستقلاله

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٤٤.

(٢) برز دور وزراء كل من أسفار والأمير السعيد نصر في تجنب نتائج حدوث تلك الحرب، فقد أقنع الوزير أسفار بأن يقوم بملاطفة الأمير الساماني ويقوم بمراسلته ويطمعه في المال وإقامة الدعوة له، وفي نفس الوقت قام بإخافته من ولاء فرسانه له حيث كان معظمهم من الأتراك وقال له" إنك قد ملكتهم بالإحسان إليهم، وربما ينقلبون عليك أثناء الحرب" فعمل أسفار بمشورته وأمر بمكاتبة الأمير السعيد، فلما ورد كتاب أسفار إليه آبى أن يقبل في البداية بشيء منها، وعزم على تكملة مسيره إليه، إلا أن وزيره استطاع أن يغير رأيه فجعله يرضى بما حمل إليه من الأموال وإقامة الخطبة له. انظر:(المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٢٩٩؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٤٥).

بالولايات التي نجح في الاستيلاء عليها، في محاولة منه لتحقيق رغبة بالوصول للسلطة والنفوذ.

أيضا من بين القادة الذين أعلنوا العصيان السياسي في وجه أمراء الدولة السامانية تطلعا للسلطة والنفوذ **القائد** "**ما كان بن كالي**" أحد قادة الديلم، الذي كان حاكما على جرجان وطبرستان قبل أن يضمهم "مرداويج الزياري" إلى ملكه، ثم دخل بعد ذلك في خدمة الدولة السامانية فأصبح واليا على كرمان من قبل الأمير السعيد نصر الساماني(١)، على آية حال أعلن "ما كان بن كالي" العصيان على الأمير السعيد" سنة **٣٢٩هـ/ ٩٤٠م**، فبعد وفاة مرداويج الزياري سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٥م خشيٌ الأمير الساماني خروج وشمكير عن طاعة السامانيين بعد توليه حكم بلاد الجبال وطبرستان خلفا لأخيه، لذلك استغل فرصة انشغال وشمكير بالاضطرابات السياسية التي مرت ببلاد الجبال خلال تلك الفترة وقرر السيطرة على الري وجرجان مرة أخرى، فأعد جيشين الأول كان بقيادة أمير جيوش خراسان " أبي بكر محمد بن المظفر بن محتاج"(٢) وجعل وجهته قومس(٣)، أما الثاني فكان بقيادة " ما كان بن كالي" وأمره بالتوجه إلي محمد بن المظفر بقومس حتى تتوحد جيوشهم ويتجهوا إلى جرجان والري، ولكن حينما علم " ما كان بن كالي" بمقتل مرداويج تطلع للانفراد بالسلطة والسيطرة على بلاده

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤٧.

(٢) هو محمد بن المظفر بن محتاج، كان واليا على خراسان في عهد الأمير "نصر بن أحمد" في الفترة من سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م إلى سنة ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م، حيث تم عزله بسبب مرضه، وولي ابنه أبا علي بن محتاج قيادة جيوش خراسان من بعده. انظر:(زامباور، معجم الانساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي حسن وحسن محمود، بيروت، مطبعة فؤاد الأول، د.ت، ص٧٩).

(٣) قومس: إقليم صغير عاصمته الدامغان، يقع بين إقليم الجبال وبلاد خراسان. راجع:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٠٢).

جرجان وطبرستان، لذلك أرسل إلى الأمير السعيد يطلب منه إعفائه من ولاية كرمان، ويسأله تولي ولاية جرجان فوليها له[١]، وقام بالتوجه نحوها ولكن أحد قادة وشمكير ويدعى " بانجين الديلمي"[٢] قطع عليه الطريق وهزمه، وبعد وفاة بانجين سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م تمكن "ما كان بن كالي" من دخول جرجان ثم قام بمراسلة وشمكير يداريه ويطلب منه أن يترك له جرجان؛ فوافق وشمكير على مصالحة "ما كان" ليفوت على السامانيين فرصة استخدامهم أسلوب التفرقة بين قادة الديلم، فتنازل له عن جرجان، ثم عن سارية بطبرستان، واستحكمت بينهم المودة، وهو الأمر الذي شجع " ما كان بن كالي" على إعلان العصيان السياسي والخروج عن طاعة السامانيين والانفراد بالسلطة في بلاده[٣].

انزعج الأمير السعيد" نصر بن أحمد" من عصيان وتمرد " ما كان " عليه، لذلك قرر أن يعيده مرة أخرى إلى طاعة الدولة السامانية، فأرسل جيشا بقيادة " أبا علي بن محتاج" لمحاربته سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م، ولأن " ما كان" كان لا يستطيع مواجهة القوة السامانية منفردا استنجد "بوشمكير الزياري" الذي أمده بجيش ضخم، ثم أتبعه بآخر، إلا أن تلك الإمدادات لم تجد نفعا، فقد فرض "ابن محتاج" حصاره على " ما كان" وضيق عليه وقطع عنه الميرة حتى اضطر أصحابه لأكل لحوم الجمال والبغال[٤].

(١) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، ج٢، ط١، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣، ص٢٣٤

(٢) أحد قادة وشمكير أرسله للتصدي لقوات ما كان بن كالي في جرجان وتوفي سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م أثر سقوطه من على دابته. انظر:(ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٢٥).

(٣) مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص٢٣٤؛ فتحي أبو سيف، خراسان، ص١٢٨.

(٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص٢٣٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٢٦؛ نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم ملقية، إقليما الري والجبال في العصر البويهي (دراسة سياسية)، رسالة دكتوراه منشوره، إشراف: أ.د/ محمد بن ربيع هادي المدخلي، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٦، ص٧٤.

من ناحية أخري، تحالف ابن محتاج مع أبناء بني بويه[١] لمحاربة وشمكير الزياري من أجل الاستيلاء على الري، فلما علم وشمكير بذلك، كتب إلى "ما كان" وطلب منه تسليم جرجان للسامانيين، بينما طلب من قائده العودة إلى الري لحمايتها، وبالفعل استجاب " ماكان" لطلب وشمكير، وخرج من جرجان إلى سارية بطبرستان[٢]، وبذلك تمكن ابن محتاج من السيطرة على جرجان سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م، عقب ذلك توجه ابن محتاج بمعاونة أبناء بويه لمحاربة وشمكير من أجل الاستيلاء على الري، لذلك استنجد بـ" ما كان بن كالي" للمرة الثانية بطبرستان، وقد وافق " ما كان" على مساعدة وشمكير كرد للجميل لمساعدته في حربه مع ابن محتاج، وبالفعل استبسل " ما كان" في هذه الحرب وأظهر شجاعة حربية بالغة مع حليفه، إلا أنه سرعان ما لبث أن سقط في ميدان المعركة، ولقيٌ حتفه، أما وشمكير فقد نجا ومن معه، واتجهوا إلى طبرستان، وبذلك استولى "أبو علي بن محتاج" على الري، ثم أرسل جيوشه للاستيلاء على مدن بلاد الجبل فأخذت تتساقط في أيديهم حتى وصلوا إلى حدود حلوان[٣] كما قام بتعيين النواب بها واستخرج منها الأموال مما زاد من نفوذ السامانيين[٤].

(١) تشير المصادر التاريخية أن الحسن بن بويه انتهز فرصة انشغال وشمكير بمساعدة ما كان بن كالي وقام بمراسلة أبا علي بن محتاج صاحب جيش خراسان وحرضه على قصد بلاد الري ووعده بتقديم المساعدة له وكان الحسن بن بويه يخطط من وراء ذلك بان تؤخذ الري من وشمكير عن طريق الجيش السامانى بقيادة ابن محتاج الذي لم تكن في استطاعته البقاء والإقامة بها وترك ولايته في خراسان، وحينئذ ينتهزها فرصة ويغلب عليها من بعده. فضلا عن بسط نفوذهم على بلاد وشمكير. راجع:(مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص٢٣٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٥٣).

(٢) مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص٢٣٤.

(٣) هي حلوان العراق في آخر حدود السواد فيما يلي الجبال من بعد بغداد، وقيل إنها سميت بحلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٠).

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٥٤.

ومن السابق نلاحظ أن سبب تمرد ما كان بن كالي على الأمير نصر الساماني يعود إلى رغبته وطموحه في استعادة سلطته واسترجاع حكمه على أقاليم دولته في جرجان وطبرستان حينما سنحت له الفرصة بذلك بوفاة مرداويج الزياري، وبكثرة الاضطرابات السياسية التي حدثت في بلاد الجبال، وقد نجح ما كان في استغلال تلك الظروف لصالحه وتقرب من الحاكم الجديد وشمكير، ووطد علاقته به، وتمكن من استعادة سلطته مرة أخرى على بلاده، لذلك فلم يكن بحاجة إلي أمير الدولة السامانية مما دفعه لإعلان العصيان السياسي عليه.

كذلك أعلن الأمير " خلف بن أحمد"[١] والي سجستان من قبل الأمير "منصور بن نوح" العصيان السياسي على الدولة السامانية طمعا في الملك والسلطة، ففي **سنة ٣٥٢هـ/ ٩٦٤م** ذهب الأمير "خلف" إلى الحج واستخلف نيابة عنه نائبه "طاهر بن الحسين"[٢] الذي طمع في الحكم، واستأثر بمقاليد وزمام الأمور في سجستان، لذلك اتجه "خلف بن أحمد" إلى بخارى واستنجد بالأمير الساماني كي يعيده لإمارته، فأكرم الأمير منصور الساماني وفادته، وأمده بجيش كبير كي يعيده إلي سجستان، ولكن " طاهر بن الحسين" مات،

(١) هو من أحفاد عمرو بن الليث بن الصفار، ولد في هراة وكان من أهل الفضل والعلم والسياسة والملك، وقد سمع الحديث في كلا من الحجاز والعراق وخراسان، صنف في تفسير القرآن كتابا كبيرا في مئة وعشرين مجلدا، وكذلك له كتاب " تحفة الملوك في تعبير الرؤيا، ولكن أسوء ما فيه أنه كان شديد الطمع في الأموال متوصلا إلى أخذها باللطف والاحتيال قتل سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م. راجع:(السمعاني، الأنساب، ج٧، ص٨١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٧، ص٣٧٠).

(٢) هو طاهر بن الحسين بن أبي علي التميمي، أمه عايشة بنت محمد بن أبي الحسين بن علي بن الليث، كان رجلا عامل حازما وسخيا وعادلا، استراحت به سجستان من معاملته الحسنة للناس والجيش، توفي سنة ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م. انظر:(مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ترجمة: محمود عبد الكريم علي، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٧٧-٢٨٧).

وخلفه ابنه " الحسين بن طاهر"[١] ودارت عدة معارك بين الجيشين انتهت باستقرار الأمور "لخلف بن أحمد" في سجستان، أما الحسين بن طاهر فأرسل كتابا إلى بخارى يعتذر عما بدر منه مظهرا الطاعة للأمير الساماني وطالبا السماح، فأجابه الأمير منصور وطلب منه القدوم إليه في بخارى حيث أحسن إليه[٢].

عقب ذلك استقر الأمير خلف في سجستان حيث كثرت أمواله ورجاله، فطمع فيها، وقطع ما كان يحمل منها إلى بخارى من الخلع والأموال والخدم، معلنا بذلك عصيانه السياسي على الدولة السامانية؛ لذلك أرسل إليه الأمير منصور الساماني جيشا بقيادة "الحسين بن طاهر"، فتحصن خلف في حصن أرك[٣] الذي يعد من أمنع الحصون وأعلاها في سجستان، لذلك لم يتمكن الحسين بن طاهر من اقتحام الحصن حتى سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م، فأمر الأمير الساماني "أبا الحسن السيمجوري"[٤] بأن يساعد بجيشه الحسين بن طاهر كما

(١) هو أبا أحمد الحسين بن طاهر، تسلم إمارة سجستان بعد وفاة أبيه، وكانت له مواجهات عديدة مع الأمير خلف بن أحمد، وفي آخر أيام حياته تم الصلح مع الأمير خلف وتوفي سنة ٣٧٤هـ/ ٩٨٤م. انظر:(مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ص٢٨٢).

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٩٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن الحسن التركي، ط١، ج١٥، دار هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٨، ص٢٧٢؛ حنان مبروك سعيد اللبودي، الغلمان ودورهم السياسي في تاريخ وأمراء وسلاطين الدول الصفارية والسامانية والغزنوية، ص ٤٣– ٤٤.

(٣) حصن أرك اسم لأبنية عظيمة في مدينة سجستان بين باب كركوية وباب نيشك، وكانت خزانة بناها عمرو بن الليث الصفار. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٥٣).

(٤) هو أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور الدواتي، وهو والد آل سيمجور ولاة خراسان للسامانيين، عين قائدا لجيوش خراسان سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م، كان له دور في الصلح بين الأمير منصور بن نوح وركن الدولة وعضد الدولة البويهي، عزل عن قيادة الجيوش سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م ولمدة عامين، توفي سنة ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م. انظر:(الكرديزي، زين =

أمره بالمسير إلى خلف بن أحمد ومحاصرته، وهنا لجأ أبو الحسن السيمجوري لخطة مفادها أن ينزل "خلف ابن أحمد" عن حصن أرك، ويسلمه إلى "الحسين بن طاهر" لتصبح هذه حجة لعودة العساكر والجنود من جيش "الحسين" إلى بخارى، فيتحين "خلف بن أحمد" تلك الفرصة ويعاود محاربة الحسين بن طاهر مرة أخرى ويستولى على سجستان، وكان الهدف من تلك الخطة ضمان سلامة الأمير خلف، واستقرار أبي الحسن السيمجوري في جيش الأمير "منصور بن نوح الساماني"؛ لنجاحه في إعادة سجستان مرة أخرى لسيطرة الدولة السامانية، وبالفعل دخل السيمجوري الحصن، وأقر الحسين بن طاهر عليه، وأقام الخطبة للأمير منصور بن نوح ، وبعد مدة قليلة في عام ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م هاجم خلف بن أحمد "الحسين بن طاهر" وظل الصراع مستمرا بينهم لمدة ستة أشهر ثم تصالحا، ولم يطل الوقت حتى توفى الحسين واستقل خلف بن أحمد بإمارة وحكم سجستان(١).

وبذلك نجد أن طمع الأمير خلف بن أحمد في السلطة والاستقلال بحكم سجستان قد شجعه على إعلان العصيان السياسي على الأمير الساماني منصور بن نوح مستغلا حالة الانهيار التي كانت تمر بها الدولة خلال تلك الفترة نتيجة ضعف إدارتها، وخروج كثير من عمال وحكام الولايات عليها، وقيام التنافس والصراعات بين قودها، وتمكن من تحقيق أهدافه بالاستقلال بحكم ولايته.

=

الأخبار، ص ٢٣٢؛ افتخار عبد الحكيم رجب وعلاء مطر تايه الديلمي، آل السيمجور ودورهم السياسي والعسكري والعلمي في خراسان، بحث منشور، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد٣، ٢٠١٦، ص١٦٧).

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٨٩؛ مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ص٢٢٨٦-٢٨٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٢٧٢؛ عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص١٣١.

٤- خيانة ومعارضة القادة والأمراء العسكريين لأوامر أمراء الدولة السامانية والخروج عن طاعتهم:

أعلن بعض القادة والأمراء العسكريين عصيانهم السياسي على أمراء الدولة السامانية نتيجة اعتراضهم واحتجاجهم على بعض التصرفات والقرارات التي اتخذها الأمراء السامانيين، كما قام بعضهم بخيانة الدولة والاستعانة بالقوى الخارجية رغبة منهم في القضاء عليها، وسعيا منهم للنفوذ والسلطة.

ومن الأمثلة التي تدل على معارضة قادة الجيش لأوامر الأمراء السامانيين ما حدث في عهد الأمير السعيد " نصر بن أحمد الساماني" الذي تحول إلى المذهب الشيعي متخليًا عن مذهبه السُني، فقد ظهرت حركة شيعية في آواخر عهده أدت إلى تنحيه عن مُلك البلاد واستلام ابنه نوح الحكم بعده.

ذكر نظام الملك (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) في كتابه [١] أن دعاة الإسماعيلية في فارس وشرق الدولة الإسلامية كانوا يبذلون جهودا كبيرة من أجل جذب كبار الأمراء إلى زعيمهم "عبيد الله المهدي"[٢] وكان من بين هؤلاء الدعاة "محمد

(١) نظام الملك، سياست نامة، ص٢٥٣. راجع أيضا:(بدر عبد الرحمن محمد، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي، ص ١٢٤؛ سميحة أبو الفضل، السامانيون ودولتهم فيما وراء النهر، رسالة ماجستير منشورة، اشراف أ.د/ سهيل زكار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ١٩٩٢، ص١٣٠-١٣١).

(٢) هو الإمام عبيد الله الملقب بالمهدي، من ولد جعفر الصادق، مؤسس دولة العلويين في بلاد المغرب، وجد العبيدين الفاطميين أصحاب مصر، ولد بسلمية بالشام، ودعي له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان سنة ٢٩٧هـ/ ٩١٠م، بني البلدة المعروفة بالمهدية وتوفى سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م، وعرفت الدولة الفاطمية باسم الدولة العبيدية الإسماعيلية:

- العبيدية: _ نسبه الى الخليفة عبيد الله المهدي مؤسس دولتهم في بلاد المغرب، وجدير بالذكر هنا أن هذه التسمية أطلقت عليهم من قبل العباسيين في المشرق بغرض التحقير والتقليل من شانهم.

=

النسفي"[١] الذي تمكن بدهائه وفطنته أن يضم إلى الإسماعيلية كثيرا من أهالي خراسان، ولم يكتف بما حققه من نجاح في هذا الإقليم، بل عبر نهر جيحون واتجه إلى بخارى وأخذ يجالس الأعيان والنصحاء ويدعوهم إلى مذهبه بعد أن أخذ عهدا على كل مستجيب له ألا يبوح بأمره لأحد إلا بعد الرجوع إليه، وعندما وجد النسفي هذا النجاح لدعوته بين العوام والخواص، وجه اهتمامه نحو الأمير الساماني نفسه، وبدأ يخطط لذلك، وأوعز إلى أصحابه أن يذكروه بالخير أمام الأمير نصر، مع ترغيب الأمير بلقائه، ففعلوا ذلك، واستجاب الأمير لرغبة نصحائه، واستقبل النسفي في مجلسه، فأخذ الحاضرون بالثناء عليه والإشادة بعلمه حتى شغف الأمير الساماني به، وقربه منه، وتقبل دعوته وتمذهب بها، وأصبح النسفي من خواص الأمير بل من أقرب الناس إليه والمشرين عليه حتى أصبح تعيين الوزراء وتنحيتهم رهن إرادته، وأصبح الأمير ينفذ كل ما يقول له[٢].

لم يرق للترك وقادة الجيش وعلماء مدينة بخارى وقضاتها تحول الأمير الساماني إلى المذهب الشيعي فاجتمعوا واتجهوا إلى القائد الأعلى للجيش معلنين احتجاجهم على تصرفات الأمير نصر، وقد حاول قائد الجيش أن ينبه الأمير

=

- الإسماعيلية: _ نسبة الى "اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب" امام الفاطميين الشيعة. راجع:(ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١١٧؛ أيمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٠٧).

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد النسفي وقيل النخشبي، ونخشب ونسف هما اسمان لمدينة واحدة كان يسميها العرب نسف، والفرس نخشب، وكانت تقع بين جيحون وسمرقند، كان محمد النسفي عالما وأديبا، اشتهر بحرية الرأي، أرسله الحسين بن علي المرور وذي إلى بخارى لنشر المذهب الشيعي بها. راجع:(نظام الملك، سياست نامة، ص٢٥٣).

(٢) نظام الملك، سياست نامة، ص٢٥٤؛ سميحة أبو الفضل، المرجع السابق، ص١٣١.

إلى خطورة الأمر، فلم يجد منه أذنا مصغية، واضطرب أمر الجنود ورفضوا أن يوافقوا الأمير على مذهبه الجديد، وبدأ قادة الجند بالتشاور فيما بينهم، حتى اجتمع رأيهم على الانقلاب على الأمير الساماني والتخلص منه، وجعل القائد الأعلى للجيش مكانه، واتفقوا على خُطة لذلك، وكانت تتلخص في أن يدعوا الأمير إلى وليمة، ويطلبون منه أن يقدم كل ما عنده من أشياء ثمينة، ثم يقتلونه ويتقاسمون ما بين أيديهم، وتم تنفيذ الخطة، وأوهموا الأمير أنهم سيجتمعون ليقرروا أمر غزو بلاساغون[١] التي استولى عليها الترك، ولكن استطاع أحد الوشاة أن ينقل خبر الخطة إلي الأمير نصر قبل خروج القادة إلى القصر لقتله، وعندما علم ابنه نوح بذلك أشار عليه أن يستدعى قائد الجيش لمناقشة أمر خاص، ولما قدم قتله وجعل رأسه في وعاء، ثم طلب نوح من أبيه أن يوافق على كل ما يشير به عليه، لكي يتخلصوا مما هم فيه، ورضى الأمير السعيد نصر بذلك[٢].

عقب ذلك توجه الأمير السعيد نصر مع ابنه نوح إلى مكان اجتماع قادة الجيش، وهناك أعلن نوح أنه مع قادة الجيش ولا يوافق أباه على ما هو فيه، كما

(١) بلاساغون: بلد عظيم من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر. كانت قاعدة خانات تركستان في غضون القرن الرابع والخامس الهجري، نسب إليها جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن موسى البلاساغوني الفقيه الحنفي المعروف بتعصبه لمذهبه. والمتوفي بدمشق سنة ٥٠٦هـ / ١١١٢م، أما عن حدودها فتحدها مدينة فاراب من الجنوب، ونهر سيحون من الشمال، ومن الشرق كاشغر راجع:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٦؛ علي نجم عبد الله الفياض، بلاساغون وأثرها السياسي والحضاري في المشرق القرن (٣هـ/ ٩م) وحتى القرن(٧هـ/١٣م)، بحث منشور مجلة واسط، مجلد ١٨، العدد، ٥٢، ٢٠٢٢م، ص٣٧٤).

(٢) نظام الملك، سياست نامة، ص ٢٥٤-٤٥٦؛ سميحة أبو الفضل، المرجع السابق، ص١٣٢-١٣٣.

أعلن الأمير السعيد أنه سيتوب عما هو فيه وأنه يتخلى عن الإمارة لابنه نوح، ثم أخرج لهم رأس قائد الجيش، فسقطت في أيديهم، ووافقوا على مبايعة نوح بالإمارة سنة ٣٣١هـ/ ٩٤٢م، وقد وجه الأمير نوح اهتمامه إلى القضاء على الدعوة الإسماعيلية وأنصارها في بلاده، فدعا الفقهاء لمناظرة النسفي فلما تغلبوا عليه بحججهم أمر بقتله، وقتل كثريين من القواد الذين دخلوا في المذهب الإسماعيلي(١).

كذلك بلغت القوة بقادة الجيش وأمراء الولايات في آواخر عهد الدولة السامانية أنهم أقدموا على خيانة الدولة من خلال الاستعانة بالقوى الخارجية الطامعة في ممتلكاتها، فضلا عن قيامهم بالانقلاب العسكري على الأمراء السامانيين بهدف التخلص منهم لاعتراضهم على أوامرهم من ناحية، ولتحقيق أطماعهم ومآربهم الشخصية من ناحية أخرى مسببين بذلك فوضى ساهمت في انهيار وسقوط الدولة السامانية.

بدأت تلوح وتظهر ملامح ضعف الدولة السامانية منذ عهد الأمير الساماني " نوح الثاني بن منصور"(٣٦٦-٣٨٧هـ/ ٩٧٦-٩٩٧م) نتيجة لصغر سنه حينما تولى حكم الدولة خلفا لوالده، حيث أطلقت أموال كثيرة لإرضاء كبار قادة الجيش حتى عقدوا له البيعة، وهو ما ترتب عليه شعور هؤلاء القادة بمدى قوتهم وهيبتهم أمام ضعف سلطة ونفوذ أمراء الدولة السامانية، لذلك بدأوا يعترضون على أوامرهم ويستهينون بها، ولا ينفذون منها إلا ما يحلو لهم، كما بدأ القادة العسكريين يتصارعون فيما بينهم على الاستقلال بحكم الولايات مستغلين حالة الضعف التي كانت تمر بها الدولة آنذاك.

(١) نظام الملك، سياست نامة، ص٢٥٧-٢٥٨؛ بدر عبد الرحمن محمد، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في المشرق الإسلامي، ص١٢٥.

كان الأمير "نوح الثاني بن منصور" فوض أعماله إلى حاجبه أبو العباس تاش[١]، وأسند إليه قيادة الجيوش في خراسان، ولقبه بحسام الدولة تاش، فاستقر بها، ودبر أمورها، وتودد إلى جندها فأطاعوه، في ذلك الوقت كان البويهيون قد تمكنوا من السيطرة على طبرستان سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م، وقاموا بطرد واليها الذي أسرع بالهروب إلى خراسان مستنجدا بحسام الدولة تاش، وهنا أراد "حسام الدولة" إثبات مدى قوته، فقام بمكاتبة الأمير "نوح الثاني الساماني" وأخبره بما حدث في طبرستان، فأمره الأمير الساماني بجمع عساكره والتوجه لمحاربة البويهيين، واسترداد طبرستان، وبالفعل سار تاش إلى طبرستان في حشد كبير من العسكر وفرضوا الحصار الشديد عليها لمدة شهرين، وعلى الرغم من أنه كان على وشك الانتصار لكن الخيانة[٢] جعلت نصيبه الهزيمة، فعاد أدراجه إلى نيسابور، وأرسل إلى الأمير الساماني يخبره بما حدث فوعدهم بإرسال العساكر إليهم حتى يتمكنوا من العودة مرة أخرى إلى الري وجرجان؛ إلا أن ذلك لم يحدث بسبب اضطراب

(١) أبو العباس تاش: كان من جملة فتيان أبي جعفر العتبي، ملك يمينه، أهداه إلى الأمير منصور بن نوح، إيثارا له بخدمته على نفسه لذكائه وكياسته، ثم تولى منصب حاجب الحجاب في البلاط الساماني، ثم عين على قيادة جيوش خراسان ومنح لقب حسام الدولة، ولما عزل من منصبه كسرت رتبته وسحبت منه التشريف واقتصرت مخاطبته بلقب حاجب وتوفي سنة٣٧٩هـ/ ٩٨٩م. راجع:(العتبي، اليميني، ص٤٢-٤٣).

(٢) تمثلت تلك الخيانة في تخاذل بعض القواد وكان على رأسهم فائق الخاصة الذي راسله مؤيد الدولة سرا وأطمعه بالمال، فأجابه إلى الانهزام عند اللقاء الأول مما أدى إلى انهزام جيش السامانيين مع حليفيهما (قابوس بن وشمكير الزياري وفخر الدولة البويهي) عند نيسابور. راجع:(العتبي، اليميني، ص٥٣-٥٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٣٧٢-٣٨٣؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص٩٦؛ ابن خلدون، تاريخ، مجلد ٤، ص٤٢٣-٤٢٤؛ خواندمير، دستور الوزراء، ص٢١٤؛ عباس إقبال، تاريخ إيران، ص١٥٥).

الأوضاع في بخارى واستدعاء الأمير الساماني لأبي العباس تاش كي يضبط أمورها[١].

ازدادت الأمور سوءًا في خراسان في ذلك الوقت؛ بسبب خلوها من القوات، فاستغل تلك الفرصة أبي الحسن سيمجور واتجه إليها، وقام ابنه أبو علي سيمجور[٢] بالاستيلاء عليها بعد مراسلة فائق الخاصة[٣]، كما قام الحليفان بالتوجه إلى مرو لقطع الطريق الواصل إلى بخارى، ومنع إرسال الأموال إليها[٤]، استاء تاش من ذلك وقاد جيوشه نحو خراسان لمحاربة ابن سيمجور وحليفه فائق

(١) كان السبب في اضطراب أوضاع الدولة السامانية في ذلك الوقت هو قتل الوزير "أبي الحسين العتبي" الذي كان السبب في تعين تاش قيادة الجيوش، وكان سبب قتله ان أبا الحسن بن سيمجور قائد جيوش خراسان قبل تاش وضع جماعة من المماليك على قتله، فوثبوا به وقتلوه، وتبدلت أحوال بخارى وازداد الاضطراب فيها، فطلب الأمير نوح من القائد تاش القدوم إليه لإعادة الأمور إلى نصابها، ولكن تاش خاف أن تدور الدائرة عليه فقرر العودة إلى نيسابور، وبعد عودته عين الأمير نوح في الوزارة عبد الله ابن عزيز (٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)، فلما تولى الوزارة قام بعزل تاش عن قيادة الجيوش وتعيين أبي الحسن سيمجور بدلا منه. انظر:(ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٣٨٨؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص٩٧-٩٨).

(٢) هو أبو علي بن محمد بن إبراهيم بن سيمجور، قائد ساماني حكم خراسان باسم السامانيين، توفى سجينا لدى سبكتكين الغزنوي سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م. راجع:(العتبي، اليميني، ص٨٨).

(٣) فائق الخاصة : هو الأمير أبو الحسن فائق بن عبد الله الأندلسي الرومي الخاصة، من الغلمان الروميين، شب منذ طفولته في خدمة الأمير نوح بن نصر الساماني، وعرف بالخاصة لاختصاصه بالسلطان الأمير السديد أبي صالح منصور بن نوح مولى أمير المؤمنين، فقد رباه وكان مختصا به أيام حياة أبيه الأمير الحميد نوح بن نصر، صار من أشهر القواد السامانيين، كما كان دائم الغدر بأمراء الدولة السامانية، وكان من أكثر الناس سعيا لإيصال المنصور للإمارة بعد عزل نصر بن عبد الملك بيوم واحد، وكانت لتصرفاته دورا كبيرا في سقوط الدولة السامانية. راجع:(السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٠٩).

(٤) العتبي، اليميني، ص٦٦؛ سامي مرعي، سقوط الدولة السامانية الأول بيد الترك القراخانيين، بحث منشور، مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد٤٢، العدد١، ٢٠٢٠، ص٢٦٧.

الخاصة، حتى وصل إلى آمل الشط[١] على نهر جيحون وعسكر بها، وهنا ترددت الرسل بينهم، ولم يلتفت أبو العباس تاش لأوامر الأمير نوح الثاني الساماني وعقد صلحا معهم، نص على تقسيم أملاك خراسان فيما بينهم فتكون نيسابور وقيادة الجيوش لتاش، وبلخ لفائق، وهراة لأبي علي بن سيمجور وكان ذلك في سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م[٢]، إلا أنهم انقلبوا على أبي العباس تاش وحاصروه وتمكنوا من هزيمته، لذلك لم يكن أمامه سوى استخدام القوة العسكرية[٣] وطلب المساعدة من عدو السامانيين فخر الدولة البويهي[٤] في جرجان حتى يتمكن من العودة مرة أخرى إلى خراسان، ونتيجة لذلك تحولت خراسان لحلقة من النار بين أبي العباس تاش الذي استنصر بفخر الدولة البويهي، وبين أبي الحسن

(١) آمل الشط: مدينة مشهورة في غربي نهر جيحون على الطريق المتجه إلى بخارى من مرو. راجع:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٨).

(٢) العتبي، اليميني، ص٦٦-٦٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤٠٨.

(٣) استقر أبو العباس تاش بعد الصلح الذي تم بينه وبين فائق الخاصة وأبو علي بن سيمجور في مرو، ولم يتمكن من العودة إلى بخارى بسبب وصول "عبد الله بن عزيز" إلى منصب الوزارة حيث أنه كان يكره أسرة الوزير العتبي كما كان من ألد الخصوم للقائد تاش، لذلك كان أول قرار اتخذه هو عزل تاش عن قيادة جيوش خراسان وإعادة أبي الحسن بن سيمجور إليها، وبالرغم من محاولات القادة في خراسان لإعادة القائد أبي العباس تاش إليها مرة أخرى، إلا أن ابن عزيز رفض الاستجابة لطلبهم هو والأمير الساماني الأمر الذي دفعه لإعلان العصيان السياسي والانقلاب العسكري على الدولة السامانية. راجع :(العتبي، اليميني، ص٧٤-٧٥؛ الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٣١-٢٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤١٠-٤١١؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص١٠٠-١٠١).

(٤) هو فخر الدولة أبو الحسن علي بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه، أمير البويهيين في الجبل وهمدان وجرجان وطبرستان، وهو ثاني أبناء ركن الدولة، توفي سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م. راجع:(ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤٨٩).

السيمجوري وفائق الخاصة حيث درات المعارك بين الجانبين والتي انتهت بعدم استطاعة القائد تاش بالاستمرار في القتال فعاد إلى جرجان وأقام بها حتى وفاته سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م، وترك خراسان لأبي الحسن السيمجوري[١].

وبذلك يكون القائد تاش بما فعله قد تجاهل وجود الأمير الساماني، من خلال تفكيره في تقسيم ملكه بين القواد، ثم زاد الأمر عن حده عندما لجأ لخيانته، وطلب العون من أعدائه البويهيين وأدخلهم إلى نيسابور بخراسان.

على آية حال، بعد وفاة أبو العباس تاش سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م، استقر أبو علي سيمجور في خراسان، بينما كانت هراة لفائق الخاصة الذي كان يطمع في ملك خراسان؛ ولذلك اندلعت الحرب بين الجانبين[٢] والتي انتهت بهزيمة فائق الذي أراد الثأر من السامانيين نتيجة لتلك الهزيمة، لذلك فكر في السيطرة على مدينة بخارى عاصمة الدولة، فتوجه إليها إلا أن قوات الأمير نوح الثاني بن

(١) العتبي، اليميني، ص٧٥-٨٨؛ الكرديزي، زين الاخبار، ص٢٣١-٢٣٢.

(٢) اندلعت الحرب بين الجانبين نتيجة لرغبة أبو علي بن سيمجور إضفاء الصفة الشرعية على حكمه، لذلك قام بمكاتبة الأمير نوح بن منصور وطلب منه أن يقره على ما كان بيد أبيه، والحقيقة أن الأمير الساماني قد أجابه إلى طلبه مكرها لخوفه من خروجه وعصيانه على الدولة، ولكنه في نفس الوقت عمل اتفاقا ضده سرا مع كبار حاشيته وفائق الخاصة وذلك لتجريده من قوته وعزله عن قيادة جيوش خراسان، فأمر الرسول الذي كان متجها إليه بالخلع أن يعدل بطريقه إلى هراة ليسلم تلك الخلع لفائق الخاصة، نتيجة لذلك غضب أبي علي بن سيمجور وشعر بما يبيت له من مكر وسوء فتوجه في نخبة من رجاله نحو فائق وهزمه، ثم اتجه إلى مرو وكاتب الأمير نوح مرة ثانية يجدد له طلب ولاية خراسان، فأجابه الأمير الساماني إلى طلبه ومنحه قيادة الجيوش وجمع له ولاية خراسان وقهستان ومنحه لقب "عماد الدولة" لذلك غضب فائق الخاصة وأعلن العصيان وتمرده على الدولة السامانية واتجه إلى بخارى للاستيلاء عليها. راجع:(العتبي، اليميني، ص٩٠؛ الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٣٢).

منصور تصدت له بقيادة بكتوزون[١] وإينج الحاجب[٢] وتمكنت من هزيمته، الأمر الذي دعاه لخيانة الدولة السامانية من خلال الاستعانة بالقوى الخارجية المتمثلة في بغراخان التركي الذي كان يراقب أحداث الدولة السامانية المتهاوية عن كثب، وبذلك أصبح الطريق إلى بخارى مفتوحا أمام بغراخان من خلال ما قدمه له فائق من معلومات عن وضع البلاد الداخلي، وتمكن بغراخان من دحر قوات السامانيين عند نهر سيحون بالقوة تارة والخيانة تارة أخرى[٣]،

(١) بكتوزون: من كبار القواد في البلاط السامانى في عهد الأمير "نوح بن منصور"، كلف إلى جانب إينج الحاجب بالتصدي لفائق الخاصة لما أراد السيطرة على بخارى، ثم أسندت إليه الحجبة الكبيرة(أي صار رئيس الحجاب) وفيما بعد أسند إليه الأمير منصور بن نوح قيادة جيوش خراسان، ولما عزل عنها عاد إلى بخارى وتحالف مع فائق فخلعا الأمير منصور وعينا أخاه الأصغر " عبد الملك بن نوح"، وصارا هما المتحكمين بشؤونه ودولته، ولما دخل إيلك خان بخارى سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م وأسقط الدولة السامانية قبض على بكتوزون وكبار القواد. انظر:(العتبي، اليميني، ص١٢٦،٩٥، ص١٥٢، ص١٥٨، ص١٦١، ص١٧٩؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص١٠٢-١١١).

(٢) إينج الحاجب: كان من كبار القادة حزما وكفاءة في البلاط السامانى، تولى الحجابة بعد أبي العباس تاش، كلف بقيادة جيوش بخارى للتصدي للجيش القراخاني المتقدم نحوها، فهزم أمامهم في معركة أسفيجاب ووقع في الأسر ونقل مع كبار القواد الأسرى إلى بلاد الترك. انظر:(العتبي، اليميني، ص٩٥-٩٧؛ الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤٦٣؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص١٠٢).

(٣) كانت للخيانة دورا هاما في نجاح بغراخان التركي في دخول مدينة بخارى سنة ٣٨٢هـ/٩٩٢م، فبعد أن أصبح أبا علي ابن سيمجور سيد خراسان وحاكمها طلب منه الأمير السامانى نوح الثاني أن يتنازل له عن بعض أموال خراسان لينفقها في جنده، إلا أنه تجاهله ورفض طلبه، كما قام بمراسلة بغراخان التركي وأخذ يدعوه لقصد بخارى ويطمعه في إسقاط الدول السامانية، كما اتفقا على اقتسام أملاكها بحيث تكون بلاد ما وراء النهر لبغراخان وخراسان لأبي علي، كذلك تم استدعاء القراخانيين من قبل طائفة من الدهاقين وكبار الملاك الذين كان نفوذهم لا يستهان به في بلاد ما وراء النهر وذلك نتيجة =

أما الأمير نوح الثاني بن منصور فعندما علم بذلك، هرب إلى آمل الشط في الوقت الذي دخل فيه بغراخان بخارى بمساعدة فائق، إلا إنه لم يستطع الإقامة بها ، فقد اشتد عليه المرض لذلك عاد إلى بلاده حيث وافته المنية، ولما سمع الأمير الساماني نوح بذلك بادر بالعودة إلى بخارى دار ملكه وملك آبائه ففرح أهلها به وتباشروا بقدومه(١).

عندما علم فائق الخاصة بعودة الأمير نوح بن منصور الساماني إلى بخارى، أستاء لهذا الأمر، وقرر التوجه إليها بهدف السيطرة عليها، إلا أنه هزم للمرة الثانية من قبل قوات الأمير الساماني، لذلك لم يجد أمامه سوى الانضمام لقائد جيوش خراسان أبي علي بن سيمجور وتحالفا معا معلنين العصيان

=

لاستيائهم من الحكم الساماني بسبب كثرة الضرائب المفروضة عليهم، وعدم حصولهم على كثير من الامتيازات، لذلك عمدوا إلى مراسلة بغراخان للقدوم إلى بلادهم والقضاء على الدولة السامانية. أيضا تعرض الأمير الساماني للخيانة من قبل فائق الخاصة فبعد هزيمة السامانيين في معركة اسفيجاب أرسل الأمير الساماني نوح في استدعاء فائق الخاصة على بخارى للاستظهار به على سد الخلل، فزود بالأموال والرجال وسير إلى سمرقند للدفاع عنها ضد الجيش القراخاني الزاحف نحوها، ولكن ما كاد بغراخان يصل إليها حتى تواطأ مع فائق الخاصة الذي أظهر الانهزام وعاد إلى بخارى تاركا من كان معه من الجنود عرضة لسيوف القراخانيين راجع:(العتبي، اليميني، ص٢٩٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤٦٣؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص١٠٢؛

D. G. Tor; The Islamization of Central Asia in the samanid Era and the Reshaping of the Muslim World, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, 2009, Vol. 72, 2009, p 288).

(١) ميرخوند، روضة الصفا، ص١٠٣.

السياسي على الأمير نوح الساماني الذي لم يكن أمامه إلا الاستنجاد بسبكتكين[١] القائد الغزنوي الذي سرعان ما استجاب لطلب الأمير الساماني، بينما استنجد الحليفان فائق وأبي علي السيمجوري بفخر الدولة البويهي إلا أنهم لم يستطيعوا الوقوف أمام القائد سبكتكين الذي انتصر عليهم في عدة مواقع، كما أجبرهم على الدخول في طاعة الأمير الساماني، وقد استجاب أبو علي بن سيمجور للامتثال لأوامر الأمير الساماني[٢]، أما فائق فرفض الامتثال لأوامره، وقرر الاتصال بإيلك خان التركي وتحريضه على مهاجمة أملاك السامانيين مرة أخرى، لكن إيلك خان عمل على الصلح بينهم على أن تكون إمارة سمرقند لفائق، فوافق الأمير على ذلك ثم ما لبث أن توفي الأمير نوح الثاني الساماني سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م[٣].

اضطربت أوضاع الدولة السامانية بوفاة الأمير نوح الثاني الساماني، كما ازداد نفوذ فائق الخاصة الذي لم يكتف بسمرقند، بل دخل بخارى وتولى الحجابة

(١) سبكتكين الغزنوي: كان أحد غلمان أبي إسحاق بن ألبتكين صاحب جيش غزنة للسامانيين، استطاع الاستقلال بغزنة بعد أن اجتمع الرأي عليه بعد وفاة ألبتكين، تمكن من فتح الكثير من البلاد الهندية، لقبه الأمير الساماني المنصور بناصر الدولة بعد أن نصره ضد مناوئيه. انظر:(الصدفي، تاريخ دول الإسلام، ج٢، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، ١٩٠٧، ص٢-٤).

(٢) بعد الهزيمة التي لحقت بأبي علي بن سيمجور على يد القائد سبكتكين وحلفائه، هرب إلى سرخس ثم إلى آمل الشط ومنها أرسل إلى الأمير الساماني يستعطفه، فأجاب أبي علي بقبول عذره، وخرج إلى خوارزم، ومنها سير إلى بخارى بأهله وأصحابه، فاعتقلوا بقلعتها، وسير أبو علي إلي الأمير سبكتكين استجابة لطلبه، فحبسه وبقي في سجنه حتى وفاته سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م، وكان هذا نهاية لدور أسرة آل سيمجور. راجع:(ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤٧٠-٤٧١).

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤٧١.

للأمير منصور الثاني بن نوح (٣٨٧- ٣٨٩هـ/ ٩٩٧- ٩٩٩م)، وملك زمام الأمور في الدولة السامانية[١]، وأعطى بكتوزون قيادة جيوش خراسان، إلا أنه لم يتمكن من الحفاظ عليها حيث استغل محمود الغزنوي حالة الضعف التي كان عليها أمراء الدولة السامانية وتمكن من السيطرة على خراسان دون إذن الأمير الساماني، كما لم يتصدى له بكتوزون لأنه كان يعلم أنه لا طاقة له بالغزنوي، فآثر عدم الاشتباك معه ورحل عن نيسابور[٢]، شكى بكتوزون لفائق الخاصة ما حدث معه في خراسان وأن الأمير منصور الساماني لم يحرك ساكنا[٣]، فاتفقوا معا على خلع الأمير الساماني وسمل عينه، وأقاموا بعده أخيه الصبي عبد الملك بن نوح (٣٨٩هـ/ ٩٩٨- ٩٩٩م) وكان ما فعله فائق بالأمير الساماني سببا رئيسا في زوال ملك السامانيين من خراسان وبلاد ما وراء النهر، فقد استولى محمود الغزنوي على خراسان كلها وقطع الخطبة للسامانيين، وجعلها للخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٩٠- ١٠٣١م) مباشرة، وبذلك أصبحت خراسان تابعة للحكم الغزنوي، أما ايلك خان التركي فكان هو الآخر متيقظا لما

(١)العتبي، اليميني، ص١٢٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٤٨٧؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص١٠٨-١٠٩.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٣.

(٣) عندما وصل الخبر للأمير الساماني منصور الثاني بن نوح باستيلاء محمود بن سبكتكين على خراسان ترك بخارى وتوجه نحو خراسان بجيشه، عندها ترك محمود خراسان وتوجه على مرو الروذ بالرغم من القوة والجند لديه، لكنه لم يرتضى محاربة ولي نعمته، حيث كانت هناك علاقة بين الأمير نوح والملك سبكتكين، وتعاون بينهما وقد منح الأمير نوح لقب ناصر الدين والدولة لسبكتكين تقديرا له، وأثناء تقدم الأمير الساماني نحو نيسابور نزل بسرخس، فسار إليه بكتوزون واجتمع به فلم يكرمه الأمير الساماني وتجاهله وهو الأمر الذي أغضب بكتوزون لذلك تحالف مع فائق على خلعه والتخلص منه. راجع: (النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٥٥؛ الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٣٤).

يحدث في بخارى فانتهز تلك الأحداث وأسقط بخارى في يده، وقبض على بقايا السامانيين وزج بهم في السجن سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٩م(١).

واستنادا إلى ما سبق نجد أن قادة الجيش وصلت بهم القوة والنفوذ في الدولة السامانية إلى معارضة قرارات وتصرفات الأمراء السامانيين، وتخطوا ذلك إلى خيانة الدولة وإعلان عصيانهم السياسي عليها، من أجل تحقيق أطماعهم ووصولهم للسلطة والحكم، حتى انتهي الحال بسقوط الدولة السامانية.

(١) النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٥٦–١٥٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١١؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٥، ص٢٢٤؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص١٢٣؛ عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة، ص٤٥.

المبحث الرابع: الآثار المترتبة على العصيان السياسي للقادة والأمراء العسكريين في الدولة السامانية:

١- اضطراب الأوضاع السياسية والإدارية في الدولة:

كان من أبرز الآثار الناجمة على حركات العصيان السياسي للقادة والأمراء العسكريين على الدولة السامانية هو اضطراب الأوضاع السياسية نتيجة للصراع والتنافس بين كبار رجال الدولة والقادة العسكريين من أجل تولي المناصب العليا، والتحكم في شؤون الدولة ، فقد وصل ببعضهم الحال إلى قيام بعضهم باغتيال الأمراء السامانيين، وكبار رجالات الدولة حتي يتمكنوا من تحقيق مطامعهم مثلما حدث مع الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني الذي اغتيل من قبل بعض غلمانه لشدته معهم فأرادوا التخلص منه(١)، وكذلك الأمير منصور بن نوح الساماني الذي اغتيل من قبل فائق الخاصة وبكتوزون لتهميشه لهم، وخوفهم من القوة التي صارت لديه خاصة بعد انسحاب محمود الغزنوي من نيسابور، وخوفهم منه على مصالحهم الخاصة بالدولة(٢) وغيرهم الكثيرين(٣)، كما ترتب عليه أيضا عرقلة وحدة البلاد، وتجزئتها إلى كيانات مستقلة، فقد كانت الدولة السامانية تحكم الأقاليم التابعة لها أما بشكل مباشر، أو عن طريق بعض الأسر المحلية التي توارثت إدارة شؤون أقاليمها في ظل الحكومة السامانية،

(١) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٩م، ص ٣٥٠.

(٢) راجع:(الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٣٧؛ ابن الوردي، تاريخه، ج١، ص٣٠٤).

(٣) اغتيل كثيرين من كبار رجالات الدولة السامانية نتيجة للتخبط السياسي الذي نتج عن كثرة حركات العصيان السياسي التي عانت منها الدولة أمثال أحمد بن حمويه والوزير أبا الحسين العتبي وهو ما حرم الدولة من شخصيات قوية ومؤثرة كادت أن تفيد الدولة من خبراتها السياسية والعسكرية خلال فترة حكمها. راجع:(النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٥٢؛ الكرديزي، زين الأخبار، ص٢١٨).

فحينما بسط السامانيون سيطرتهم على بلاد ما وراء النهر وخراسان، أبقوا على نفوذ بعض الأسر الحاكمة في إدارة أقاليمها وذلك لعدة أسباب منها بعد تلك الأقاليم عن مركز الحكم السامانى، وتوطد نفوذ حكامها المحليين فيها كأمراء خوارزم من المأمونيين والخوارزمشاهيين[١] في الجرجانية[٢]وكاث[٣]، وآل محتاج حكام الصغانيان، وبني إلياس في كرمان وغيرهم، إلا أنه بمرور الوقت ونتيجة لتولي الحكم أمراء صغار السن وما ترتب عليه من تدخل كبار رجال الدولة في

(١) دولة المأمونيين هي أول دولة مستقلة حكمت إقليم خوارزم بكامله منذ الفتح الإسلامي، فقد كان إقليم خوارزم مقسما إلى جزئين، الجزء الجنوبي كانت تحكمه الأسرة المالكة بخوارزم أي شاهات خوارزم وهم الذين صادفهم العرب الفاتحون عند بداية الفتح وكانت عاصمتهم كاث، أما الجزء الشمالي من إقليم خوارزم فكان تحت حكم الأمراء العرب وكانت عاصمتهم يطلق عليها كركانج، وأسماها العرب جرجانية وقد وقع الصدام بين الطرفين سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م، حيث انتهى بأن أخضع أمراء جرجانية أراضي شاهات خوارزم ووحدوا بين شطري إقليم خوارزم ولقبوا أنفسهم بلقب خوارزمشاه. راجع:(العتبي، اليميني، ص١٢٩،١٢٦،١٠٧؛ فوزي حامد عباس الميموني، دولة المأمونية في خوارزم دراسة سياسية وحضارية، بحث منشور مجلة كلية اللغة العربية، العدد٢١، أسيوط، ٢٠٠٢، ص١٧٠-١٧١).

(٢) الجرجانية / كركانج: هي العاصمة الثانية لخوارزم بعد أفول نجم عاصمتها الأولى كاث، وأهل خوارزم يسمون بها كركانج ثم عربت فقيل جرجانية، وهي قسمين كركانج الكبرى وكركانج الصغرى، والمسافة بينهما ثلاثة فراسخ وتقع الجرجانية على الجانب الغربي لجيحون. راجع:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٢).

(٣) كاث: تقع على نهر جردور أحد فروع نهر جيحون، وهي العاصمة الأولى لخوارزم، ولها سوق عامر، وقهندز (قلعة) ومسجد وجامع وقصر سلطانهم الملقب بخوارزم شاه على ظهر قهندزها، وكانت مركزا وسوقا تجاريا رائجا للترك في بلاد ما وراء النهر، وفي نهاية القرن الرابع الهجري أفل نجمها كقصبة للبلاد وحلت محلها جرجانية. راجع: (الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٧).

شؤون الحكم، بدأ بعض حكام تلك الأقاليم يعلنون عصيانهم السياسي رغبة منهم في الاستقلال بحكم ولاياتهم، من ناحية أخرى أدت كثرة حركات العصيان السياسي إلى استنفاذ موارد الدولة المادية والبشرية، ولعل أبرز دليل على ذلك هو عدم قدرة الأمير نوح الثاني الساماني على إمداد قائده تاش بالقوي العسكرية بعد هزيمته في طبرستان(١).

٢- تدهور واضطراب الأوضاع الاقتصادية للدولة.

نتج عن ذلك التطاحن الداخلي الناتج عن العصيان السياسي داخل الدولة السامانية، حدوث أزمة اقتصادية تضررت منها مختلف الأطراف، وهو الأمر الذي أدى إلى قيام الدولة بزيادة الضرائب(٢)التي كانت من أهم مصادر الحصول على الأموال وسد النفقات، على أصحاب الأراضي الزراعية وعلى الدهاقين(٣) وكبار الملاك الذين كان لهم نفوذ كبير لا يستهان به في بلاد ما وراء النهر، فاستاءوا من الحكم الساماني، لذلك عمدوا إلى الاستعانة بالقوى الخارجية من خلال مراسلة بغراخان للقدوم إليهم كي يخلصهم من حكم الدولة السامانية، كما

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٣٨٨؛ ميرخوند، روضة الصفا، ص٩٧-٩٨.

(٢) يروي القزويني رواية تعبر عن مدى سخط أهل مدينته من الضرائب التي كانت تفرض عليهم بإن بقزوين واديي ماء وهما من السيل وسقي الكروم أهل قزوين من هذين الواديين وهما مباحان، فأراد والي المدينة أن يجعل عليهم خراجا مما دفع أهل المدين إلى شكوى ذلك الأمر لشيخها الذي اتجه بدوره إلى الوالي لمحادثته في هذا الأمر. راجع:(القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٤٣٧).

(٣) الدهاقين: هو الشخص الثري القوي على التصرف، وهو رئيس الإقليم أو مقدم القرية وصاحبها. راجع:(ابن منظور، معجم لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص١٠٢٦).

يسروا له مهمته إذ دّلوه على مسالك البلاد وطرقها، وقد استفاد الدهاقنة بعد أن فتح الترك تلك البلاد، فحصلوا على نفوذ أكبر وامتيازات اقتصادية أوسع(١).

٣- ضعف وسقوط الدولة السامانية:

كان ضعف وسقوط الدولة السامانية ما هو إلا نتيجة حتمية لما كانت تعانيه من أزمات سياسية نتجت بسبب بعض رجالاتها، الذين تناسوا احترام أمرائهم، فأخذوا يدبرون المكائد ويعلنون العصيان السياسي رغبة منهم في الاستئثار بالسلطة والحكم، كما عمدوا أيضا إلى خيانة الدولة باللجوء للقوي الخارجية الطامعة في أملاك الدولة السامانية، وهو الأمر الذي أدى في النهاية إلى عدم قدرة الدولة على الصمود أمام تلك المؤامرات فانتهى الأمر بسقوطها وتوزيع أملاكها بين الغزنويين والقراخانيين.

(١) بارتولد، تاريخ الترك في سيا الوسطى، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٥٨م، ص٨٣؛ تركستان، ٤٥٤.

الخاتمة

يمكن عرض ما أسفرت عنه الدراسة في النقاط التالية:

- أكدت الدراسة على تعدد أسباب ودوافع العصيان السياسي للقادة والأمراء العسكريين ضد الدولة السامانية والتي تمثلت في الوشايات والدسائس ضد الأمراء السامانيين، إسناد الحكم لأمراء صغار في السن وما ترتب عليه من تحكم كبار رجال الدولة بهم، فضلا عن طموح القادة والأمراء العسكريين وتطلعهم للسلطة، وكذلك معارضة أوامر أمراء الدولة السامانية وخيانة الدولة باللجوء للقوي الخارجية المحيطة بهم.
- أظهرت الدراسة أن صغر عمر الأمراء السامانيين الذين آل إليهم حكم الدولة كان سببا بارزا في تشجيع قادة الجيش والأمراء العسكريين من حكام الأقاليم في إعلانهم للعصيان السياسي والتمرد رغبة منهم في الاستئثار بالسلطة والحكم.
- كشفت الدراسة أن سياسة العفو والتسامح التي اتبعها السامانيين مع المتمردين والعاصين على سلطتهم، وعدم استخدامهم لسياسة القوة والبطش ضدهم كان عاملا مساعدا في استمرار هؤلاء القادة والأمراء العسكريين في عصيانهم، وخلقهم للمتاعب والاضطرابات التي أضرت الدولة السامانية وساهمت في اضعافها ومن ثم سقوطها.
- بينت الدراسة بما لا يدع مجالا للشك مدى اعتماد السامانيين على العناصر التركية في إدارة شؤون دولتهم، فكان منهم قوام الجيش، فضلا عن وصولهم للمناصب العليا والرفيعة في الدولة، وهو الأمر الذي أدى إلى ازدياد سلطتهم ونفوذهم، مما دعاهم لمعارضة أوامر الأمراء السامانيين، وشجعهم على إعلان العصيان، وخيانة الدولة من خلال الاستعانة بالقوى الخارجية لتحقيق أطماعهم في الوصول للسلطة والحكم.
- أوضحت الدراسة أن سقوط الدولة السامانية كان نتيجة حتمية وطبيعية لما كانت تعانيه من أزمات سياسية كنتيجة لكثرة التمردات والعصيان السياسي

الذي قام به القادة والأمراء العسكريين ضدها، مما شجع القوى الخارجية الطامعة في ممتلكات الدولة السامانية والتي كانت تراقب تلك الأحداث عن كثب من التوسع في ممتلكاتها على حساب أملاك الدولة السامانية إلى أن انتهى الحال بسقوط الدولة، واقتسام القراخانيين والغزنويين لممتلكاتها.

خريطة توضح الدولة السامانية في أقصى اتساع لها

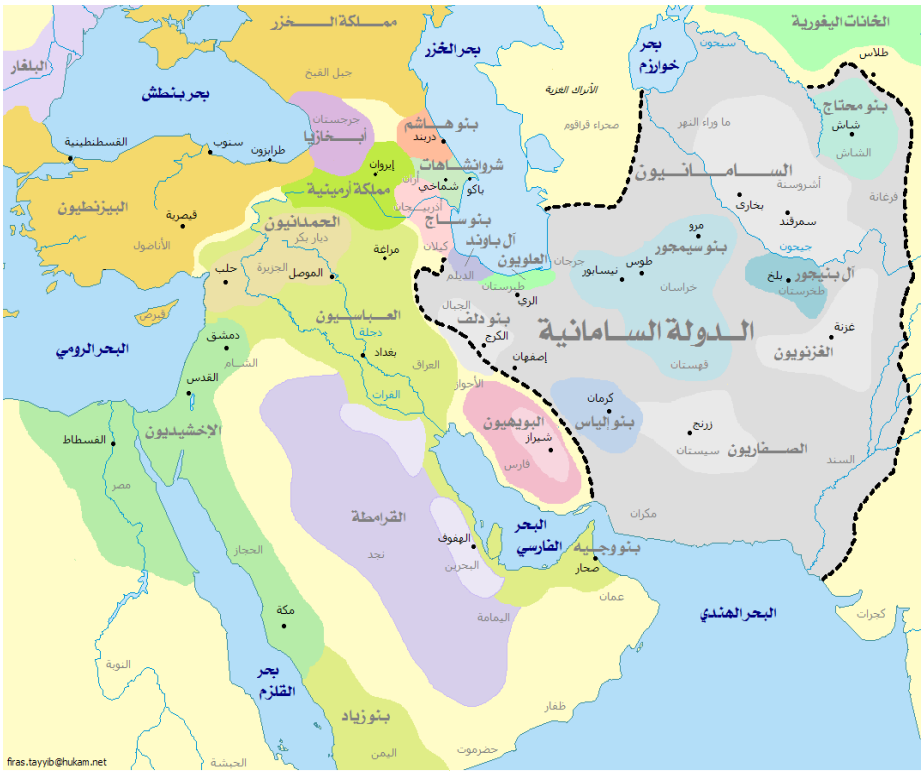

http://www.hukam.net/essay/maps/samanids-004.png

- **قائمة المصادر والمراجع:**
- **أولا المصادر العربية والمعربة:**
- **القرآن الكريم.**
- **ابن الأثير (علي بن أحمد بن أبي الكرم) ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م.**

١- الكامل في التاريخ، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، ط١، مجلد ٤-٩، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.

٢- اللباب في تهذيب الانساب، ج٢، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

- **الاصطخري (أبو القاسم إبراهيم محمد الكرخي) ت٣٤٦هـ/ ٩٤٠م.**

٣- المسالك والممالك، تحقيق: السيد احمد جابر وعبد العال الحسيني، مراجعة: محمد شفيق غربال، طلعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٤٩.

- **ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي) ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م.**

٤- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: الشيخ محمد عبد المنعم العريان، مراجعة: الأستاذ مصطفي القصاص، ط١، دار احياء العلوم، بيروت، ١٩٨٧م.

- **البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني) ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م.**

٥- تاريخ مسعود المعروف بتاريخ البيهقي، ترجمة: يحيي الخشاب، صادق نشأت، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.

- **ابن تيمية (تقي الدين أحمد بن تيمية) ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م.**

٦- مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، ط٣، ج٨، دار الوفاء، ٢٠٠٥.

- **الجوزجاني (بو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي) ت٢٥٩هـ/ ٨٧٣م.**

٧- طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان، ج١، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م.

- **حمزة الأصفهاني (أبو عبد الله حمزة بن الحسن) ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠م.**

٨- تاريخ سَني ملوك الأرض والانبياء، د.ت.

- **ابن حوقل (أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي) ت: بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م.**

٩- صورة الأرض، ج٢، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨.

- **ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون) ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م.**

١٠- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاته، مراجعة: سهيل زكار، ج٤، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠.

١١- مقدمة بن خلدون، ط٥، دار القلم، بيروت،١٩٨٤.

- **ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م.**

١٢- وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، د.ت.

- **خواندمير (غياث الدين)**

١٣- دستور الوزراء، ترجمة وتعليق: حربي أمين سليمان، تقديم: فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠.

- **ابن دريد (محمد بن الحسن) ت٣٢١هـ/ ٩٣٣م.**

١٤- جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م

١٥- الذهبي (الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م.

- **الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م.**

١٦- مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م

١٧- **السمعاني (أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر منصور بن عبد الله التميمي) ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م.**

١٨- الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ج٣، ط١، دار الجنان، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.

١٩- **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري) ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م.**

٢٠- لب اللباب في تحرير الأنساب، ج٢، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

٢١- **الشهرستانى (أبو الفتوح محمد بن عبد الكريم) ت٥٤٨هـ/١١٥٣م.**

٢٢- الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاغور، ج١، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣م

٢٣- **الصدفي (رزق الله منقاريوس) كان حيا قبل ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧ م.**

٢٤- تاريخ دول الإسلام، ج٢، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، ١٩٠٧.

٢٥- **الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي) ت٦٩٧هـ/ ١٣٦٣م.**

٢٦- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠.

٢٧- **العُتبي (أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي الرازي) ت٤٢٧هـ/ ١٠٣٦م.**

٢٨- اليَمِيني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، شرح وتحقيق: د. احسان ذنون الثامري، ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢٩- ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي) ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م.

٣٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، مكتبة القدس، الأزهر، ١٣٥٠هـ

٣١- العُمري (علي بن أبي الغنائم العُمري) ت٦٤٠هـ/١٢٤٣م.

٣٢- النجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق: أحمد المهدوي الدامغاني، اشراف: محمود المرعشي، ط٢، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٢٢هـ.

٣٣- ابن عنبة (جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الحسني الحسيني) ت٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م.

٣٤- عمدة الطالب في أنساب أبو طالب، تحقيق: محمد حسن الطالقاني، ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦١م.

٣٥- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي) ت 395هـ - ١٠٠٤م.

٣٦- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٤، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م.

٣٧- القرشي (عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء) ت٧٧٥هـ/ ١٣٧٤م.

٣٨- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط١، ج٣، هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٣م.

٣٩- القزويني (أبو يحيى زكريا بن محمد بن محمود) ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م.

٤٠- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

٤١- ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل الدمشقي) ت ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م.

٤٢- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن الحسن التركي، ط١، ج١٥، دار هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

٤٣- الكرديزي(أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود) ت ٤٥٣ هـ / ١٠٦١م.

٤٤- زين الاخبار، ترجمة: عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦.

٤٥- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين) ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م.

٤٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، ج٤، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٥.

٤٧- المقدسي(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البنّا) ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م.

٤٨- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، د.ت

٤٩- مسكويه (أحمد بن محمد بن يعقوب) ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م.

٥٠- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، ج٢، ط١، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.

٥١- مؤلف مجهول

٥٢- تاريخ سجستان، ترجمة: محمود عبد الكريم علي، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦.

٥٣- المرعشي (السيد ظهير الدين بن نصير الدين) ت٨٩٢هـ/ ١٤٨٧م.

٥٤- تاريخ طبرستان ورويان ومازندران.

- **ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الانصاري) ت٧١١هـ/ ١٣١١م.**

٥٥- معجم لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

- **ميرخوند (السيد برهان الدين محمد بن خاوند شاه بن محمد) ت٩٠٣هـ/ ١٤٩٨م.**

٥٦- روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء (تاريخ الدولة الطاهرية والصفارية والسامانية وآل بويه والإسماعيلية والملاحدة) ترجمه عن الفارسية وعلق عليه وقدم له: الدكتور: احمد عبد القادر الشاذلي، راجعه وقدم له: الدكتور السباعي نحمد السباعي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.

- **النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر) ت٣٤٨هـ/ ٩٥٩م.**

٥٧- تاريخ بخاري، تعريب وتحقيق د. أمين عبد الحميد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م.

- **نظام الدين أحمد بخشي الهروي.**

٥٨- المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني الترجمة الكاملة لكتاب طبقات أكبري، ترجمة: دكتور أحمد عبد القادر الشاذلي، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.

- **نظام الملك الطوسي (قوام الدين أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس)ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م.**

٥٩- سير الملوك (سياست نامة)، ترجمة عن الفارسية: دكتور يوسف بكار، ط٣، مكتبة الاسرة الأردنية، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م

- **النظامي العروضي (أبو الحسن نجم الدين ونظام الدين أحمد بن عمر بن علي السمرقندي) ت٥٦٠هـ/ ١١٦١م.**

٦٠- كتاب مجمع النوادر أو جهار مقالة: المقالات الأربع في الكتابة والشعر والنجوم والطب، وعليه خلاصة الحواشي العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني، نقله إلى العربية: عبد الوهاب عزام، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠١٠م

- **النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب بن محمد) ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م.**

٦١- نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: مفيد قمحية وآخرون، ط١، ج٢٥، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

- **الفراهيدي (الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم) ت١٧٠هـ/٧٨٦م**

٦٢- كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار وكتبة الهلال، دمشق، د.ت

٦٣- ابن الوردي (زين الدين أبو حفص عمر بن المظفَّر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس المعرّي الكِندي) ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م.

٦٤- تاريخ ابن الوردي، ج١، ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٩م.

٦٥- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله الحموي) ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م.

٦٦- معجم البلدان، خمس مجلدات، دار صادر، بيروت، د.ت.

٦٧- **ثانيا المراجع العربية والمعربة والدوريات:**

٦٨- **إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا،** في تاريخ الدول الإسلامية المشرقية المستقلة عن الخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٥.

٦٩- **إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري** آل محتاج أمراء الصغانيان تاريخهم السياسي ورعايتهم للحركة العلمية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات، العدد٢٩، ٢٠٠٥.

٧٠- نظام الحكم والإدارة في الدولة السامانية، بحث منشور مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد١، العدد١، ٢٠١٤.

٧١- **أحمد عبد العزيز محمود السروجي،** الدولة السامانية تأريخها وحضارتها، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩م.

٧٢- **أحمد محمد عدوان،** موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٠م.

٧٣- **إدوارد جرا نفيل بروان**، تاريخ الأدب في إيران، ترجمة: إبراهيم الشواربي، تقديم: محمد السعيد جمال الدين وآخرون، ط١، ج٢، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.

٧٤- **أرمنيوس فامبري**، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه: دكتور أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له: دكتور يحيي الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٨٧٣

٧٥- **افتخار عبد الحكيم رجب وعلاء مطر تايه الديلمي**، آل السيمجور ودورهم السياسي والعسكري والعلمي في خراسان، بحث منشور، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد٣، ٢٠١٦.

٧٦- **أيمن فؤاد سيد**، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧.

٧٧- **بارتولد**، تركستان من الفتح العربي إلي الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، قسم التراث العربي، الكويت، ١٩٨١م.

٧٨- **بضياف وداد وبرينات سهام**، رعاية الدولة السامانية للعلم والعلماء، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ٨٠ماي، الجزائر، ٢٠٢١م.

٧٩- **بوزورث (كليفورد)**، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: حسين علي اللبودي، مراجعة: سليمان إبراهيم العسكري، ج٢، ط٢، مؤسسة الشراع العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.

٨٠- **حافظ أحمد حمدي**، الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٥٠م.

٨١- **حسن إبراهيم حسن**، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ٤ أجزاء، ط١٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م.

٨٢- **حسن أحمد محمود**، تاريخ الإسلام في آسيا الوسطي بين الفتحين العربي والتركي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣.

٨٣- **حسين إبراهيم محمد**، الصراع بين الإمارتين القراخانية والسامانية للسيطرة على بلاد ما وراء النهر، بحث منشور، مجلة آداب الرافدين، الموصل، العدد ٧١، ٢٠١٧م.

٨٤- **حنان مبروك سعيد اللبودي**، الغلمان ودورهم السياسي في تاريخ وأمراء وسلاطين الدول الصفارية والسامانية والغزنوية.

٨٥- **خير الدين الزركلي**، موسوعة الأعلام، ط١٣، ٨ أجزاء، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٨

٨٦- **دائرة المعارف الإسلامية**، ترجمها نخبة من الأساتذة: أحمد الشناوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس، مراجعة: محمد مهدي علام، ج١١، القاهرة، ١٩٣٣م، مادة حاجب.

٨٧- **زامباور**، معجم الانساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي حسن وحسن محمود، بيروت، مطبعة فؤاد الأول، د.ت

٨٨- **سامي مرعي**، سقوط الدولة السامانية الأول بيد الترك القراخانيين، بحث منشور، مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد٤٢، العدد١، ٢٠٢٠.

٨٩- **سميحة أبو الفضل**، السامانيون ودولتهم فيما وراء النهر، رسالة ماجستير منشورة، اشراف أ.د/ سهيل زكار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ١٩٩٢.

٩٠- عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠-١٣٤٣هـ/٨٢٠-١٩٢٥م، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه، محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.

٩١- **عبد الحي فخر الدين الحسني**، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ط٢، ج١، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٦٢م.

٩٢- **عبد العزيز الدوري**، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان، بغداد، ١٩٤٥م.

٩٣- **عبد الوهاب الكيالي**، موسوعة السياسة، ٨ أجزاء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١م.

٩٤- **علاء محمد عبد الغني حسن**، الوزارة في الدولة السامانية، بحث منشور، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، العدد٢٦، مجلد ٢، ٢٠١٢م.

٩٥- **علي نجم عبد الله الفياض**، بلاساغون وأثرها السياسي والحضاري في المشرق القرن (٣هـ/ ٩م) وحتى القرن(٧هـ/١٣م)، بحث منشور مجلة واسط، مجلد ١٨، العدد، ٥٢، ٢٠٢٢م.

٩٦- **فتح الله عبد الباقي إبراهيم**، دور الأمراء العسكريين الألبتكينيين في قيام الدولة الغزنوية، بحث منشور، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، كلية الآداب، العدد ٤٣، ٢٠١٥م.

٩٧- **فتحي أبو سيف**، خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين، ط١، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ١٩٨٨.

٩٨- **فوزي حامد عباس الميموني**، دولة المأمونية في خوارزم دراسة سياسية وحضارية، بحث منشور مجلة كلية اللغة العربية، العدد٢١، أسيوط، ٢٠٠٢.

٩٩- **قحطان عبد الستار الحديثي**، آل محتاج وأهميتهم التاريخية في خراسان وما وراء النهر، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٦٢، ٢٠٠٢.

١٠٠-**كي لسترنج**، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

١٠١-**محمد عبد الكريم أحمد النعيمي**، النظم الإدارية في الدولة السامانية، بحث منشور، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد٣، ٢٠٢٠م.

١٠٢-**محمود شاكر**، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا إيران، دار نشر المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٧٥م.

١٠٣-**محمود عرفة محمود**، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق وعلاقاتها بالخلافة العباسية، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٨م.

١٠٤-**نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم مقلية**، إقليما الري والجبال في العصر البويهي دراسة سياسية، رسالة ماجستير، منشورة، إشراف: أ.د/ محمد بن ربيع هادي المدخلي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٦م.

١٠٥-**نادية عويس حسانين**، التاريخ العسكري في بلاد ما وراء النهر وأفغانستان، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٩م.

١٠٦-**نجاح يوسف عبد التواب**، الحجابة في العصر الساماني، مجلة الدراسات التاريخية والحضارة المصرية، العدد١١، ج٢، ٢٠٢١م.

١٠٧-**نعمة علي مرسي**، العلم والعلماء في آسيا الوسطى في الدولة المأمونية والزيارية والخانية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، العدد٧، المجلد٢، ٢٠٠٢م.

١٠٨-**هنية بهنوس نصر عبد ربه**، موقف الفقهاء من السلطة الحاكمة في بخاري وسمرقند خلال العصر القرا خاني، بحث منشور، مجلة وقائع تاريخية، العدد ٣٢، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٢٠م.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

109- **Bosworth**: Notes on the pre- Ghaznavid history of Eastern Afghanistan.

110- **D. G. Tor**; The Islamization of Central Asia in the samanid Era and the Reshaping of the Muslim World, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, 2009, Vol. 72, 2009

111- **M. Stern**, The Early Ismaili Missionaries in Northwest Persia and In Khurasan and Transoxania, Bulletin Of the school of oriental and African Studies University of London. Vol 23, No 1 (1960).